



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد ابن باديس

كلية العلوم الإجتماعية

مستغانم

شعبة علوم الإعلام و الإتصال

تخصص صحافة مطبوعة وإلكترونية

مذكرة تخرج لنيل شهادة ما ستر ل.م.د في علوم الإعلام و الإتصال

صورة الكتاب المدرسي وتأثيرها على المتعلم

دراسة تحليلية سيميولوجية على عينة من صور كتاب اللغة العربية
للسنة الأولى ابتدائي (الجيل الثاني)

تحت إشراف:

د. بوسلاح فايزة

إعداد الطالبة:

بن علي سهام

حمادي نريمان

لجنة المناقشة

رئيسا	د/ العربي بوعمامة
مشرفا	د/ بوسلاح فايزة
مناقشا	د/ رقاد حليلة

السنة الجامعية : 2021/2020

الشكر والعرفان

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من لم يشكر الناس لم يشكر الله)، لا يسعنا في هذا المقام إلا أن نشكر الله تعالى الذي أعاننا بالقدرة على إتمام هذا العمل فله الحمد والشكر.

نقدم أسما آيات الشكر و الامتنان والتقدير الى الذين حملو أقدس رسالة في الحياة ومهدوا لنا الطريق العلمي والمعرفي، الى جميع أساتذتنا الأفاضل.

كما نتوجه بالأخص الى الأستاذة المشرفة بوسلاح فايزة التي قدمت لنا يد العون والمساندة وزودتنا بالمعلومات اللازمة والى الأستاذة صفاح أمال على دعمها لنا.

والى كل من زرعوا التفاؤل في دربنا وقدموا لنا المساعدات زميلات الدراسة خاصة الأخت والزميلة الصديقة لعوز حنان زهرة التي نتمنى لها التوفيق والسداد في حياتها المهنية والشخصية.

الإهداء

الى الينبوع الذي لا يمل العطاء، الى من حاكت سعادتي بخيوط منسوجة من قلبها الى
والدتي العزيزة .

الى من سعى و شقى لأنعم البراحة والهناء الذي لم يبخل بشيء من أجل دفعي في طريق
النجاح، والذي علمني كيف أرتقي سلم الحياة بحكمة وصبر الى والدي العزيز
الى من حبهم يجري في عروقي ويلهج بذكراهم فؤادي الى أخي وأخواتي.

حمادي نريمان

الإهداء

الى من ربياني والديا الأعزاء، أطل الله في عمرهما.

الى رفيق دربي وأبو أولادي الى شريك روعي وحببي جعفر مختار الذي كان السبب في

إتمامي دراستي ، ومصدر دعم لي وسندي في مشواري ، أشكرك عزيزي وأدامك الله لي.

الى أولى هدية وهبني الله بها ملاكي حفظها الله ووفقها في مسارها العلمي والشخصي

إبنتي ملاك جعفر.

الى شمعتي الثانية إسراء تسنيم حفظها الله ووفقها في دريها وأتمنى لها النجاح في

شهادة التعليم الإبتدائي.

الى كتكوتتي العزيزة مريم رنيم حفظها الله ورعاها وجعلها تسير على نهج أختها ونجحها

في دراستها وحياتها.

الى آخر العنقود إبني حبيبي محمد لطفي حماه الله لي ورعاه من كل شر .

الى أختاي فيروز وآسيا وأبنائهم أحبكم جميعا لكم مني هذا العمل.

بن علي سهام

خطة الدراسة

الشكر و العرفان

الإهداء

مقدمة

الجانب المنهجي

1/بناء الإشكالية

2/تساؤلات الدراسة

3/أهداف الدراسة

4/أسباب اختيار الموضوع

5/منهج و ادوات الدراسة

6/مجتمع البحث و عينته

7/تحديد المفاهيم

8/الدراسات السابقة

الجانب النظري

الصورة.

تمهيد

1/ ماهية الصورة و تعريفها

2/ تاريخ الصورة

3/ أنواع الصور

4/ وظائف الصور

خلاصة

- الصورة في الكتاب المدرسي

تمهيد

1/ التعريف بالكتاب المدرسي

2/ الصورة كوسيلة تعليمية تعلمية

3/ معايير تصميم و اختيار الصور و الرسوم التوضيحية

4/ تحليل صورة الكتاب المدرسي سيميولوجيا

خلاصة

الجانب التطبيقي:

تمهيد

1/ وصف المدونة

2/ بطاقة عن الكتاب

3/ الجانب المادي للكتاب

4/ تحليل سيميولوجي لصور كتاب اللغة العربية و التربية الإسلامية و التربية المدنية للسنة

الأولى إبتدائي (الجيل الثاني)

نتائج الدراسة

الخاتمة

الملاحق

ملخص الدراسة:

تتلخص الدراسة في معرفة أبعاد ودلالات الصورة المقدمة في الكتاب المدرسي للسنة الأولى ابتدائي من خلال التحليل السيميولوجيا لثلاث صور من هذا الكتاب باستخدام مقارنة مارتن جولي Martin July و رولان بارث Roland Barthes ،لنصل الى مجموعة من النتائج الخاصة بالدراسة و أهمها:

- الصور المقدمة لكتاب اللغة العربية للسنة الأولى ابتدائي صور استعمل فيها الإبداع و استعملت فيها الألوان و الأشكال بطريقة واضحة و مريحة لعين الطفل.
- الصور المستعملة في هذا الكتاب تهدف إلى إيصال رسالة للطفل و هي الحفاظ على الأسرة و احترام الكبير و الحب و الدفء العائلي، و احترام و حب الوطن و الاهتمام بالصحة و النظافة، و كذلك الاهتمام بالجانب الثقافي باستعمال صور لمختلف عادات و تقاليد الجزائر لكي تبقى راسخة في ذهن الطفل و لا ينساها أبدا.
- إن الصور و النص اللغوي المعبر عن هذه الصور هو عملية مقصودة للوصول إلى معاني ضمنية يدركها الطفل المتلقي بعد تأويل دلالات الرسالة الاتصالية.

الكلمات المفتاحية: الكتاب المدرسي - السيميولوجيا - الإبداع - دلالات الصورة -

الطفل.

Résumé

L'étude se résume à la connaissance des dimensions et des connotations de l'image présentée dans le manuel de la première année primaire à travers l'analyse sémiologique de trois images de ce livre en utilisant l'approche de Martin Julie et Roland Barthes, afin d'atteindre un ensemble des résultats de l'étude, dont les plus importants sont :

Les images présentées pour le livre de langue arabe pour la première année du primaire .

Les images utilisées dans ce livre visent à transmettre un message à l'enfant, qui est de préserver la famille de respecter l'ainé, d'aimer la patrie, de prendre soin de la santé et de l'hygiène, ainsi que de prêter attention à l'aspect culturel en utilisant des images des différentes coutumes et traditions de l'Algérie afin de les garder fermement dans l'esprit de l'enfant et de ne pas les oublier.

Les images et le texte linguistique exprimés dans ce livre sont un processus intentionnel pour atteindre des significations implicites que l'enfant récepteur réalisera après avoir interprété la sémantique du message communicatif.

Mots clés : manuel - sémiologie - créativité - sémantique de l'image - l'enfant.

SUMMAUY :

The study is summarized in knowing the dimensions and connotations of the textbook for the first year of primary school through the semiological analysis of three images from this book using the approach of Martin julie and roland Barthes ,in order to reach a set of results for the study, the most important of which are :The pictures presented for the Arabic language book for the First year primary school pictures in which creativity was used and colors and shapes were used in a clear and comfortable way for the child's eyes.

The images used in this book aim to convey a message to the child ,which is to preserve the family ,respect the elder, love and familial affection ; respect and love the homeland, care for health and hygiene , as well as pay attention to the cultural aspect by using images of the various customs and traditions of Algerian order to keep them firmly in mind of the child and not forget them.

The images and linguistic text expressed in this book are an intentional process to reach implicit meanings that the receiving

child will realize after interpreting the semantics of the
communicative message.

Keywords: textbook - semiology - creativity - semantics of
the image - the child

مقدمة:

أصبحت الصورة اليوم تلعب دورا كبيرا في المجتمع من خلال المكانة المرموقة التي وصلت اليها عبر الزمن ،حيث نجدها في كل مكان كالبيت، المدرسة، الشارع، المؤسسة...،حيث تعمل الصورة على تجسيد المعاني والدلالات المختلفة التي يمكن أن يدركها المتعلم ، فالصورة تؤدي الى فهم موضوع التعلم وإيضاح المفاهيم الأساسية بشكل صحيح ، ولها أهمية كبيرة في المجال السيميائي لأنها مصدر المعرفة وتعتبر لغة عالمية وكوسيلة تعليمية وذلك لقدرتها على التأثير المباشر على المتعلم ونظرا لهذه الأهمية تطرقنا في دراستنا الى أهمية الصورة في العملية الاتصالية في الكتاب المدرسي من خلال دراسة تحليلية سيميولوجية لعينة من صورة الكتاب المدرسي، اللغة العربية للسنة الأولى إبتدائي : (الجيل الثاني).

واتخذنا المقاربة السيميولوجية كمنهج تحليل بإعتمادنا على مقاربة مارتن جولي ورولان بارت. وقد اخترنا في دراستنا هذه عينة من مجتمع بحث كما تطرقنا لمجموعة من الدراسات السابقة التي ت لها علاقة بموضوع دراستنا.

انطلقنا بالجانب المنهجي للبحث ثم الجانب النظري و الذي تضمن العناصر التالية:

الفصل الأول :الصورة.

1/ ماهية الصورة و تعريفها.

2/ تاريخ الصورة.

3/ أنواع الصور.

4/ وظائف الصور.

الفصل الثاني :الصورة في الكتاب المدرسي.

1/ التعريف بالكتاب المدرسي.

2/الصورة كوسيلة تعليمية تعلمية.

3/معايير تصميم و اختيار الصور و الرسوم التوضيحية.

4/مهارات قراءة الصور عند الطفل.

5/تحليل صورة الكتاب المدرسي سيميولوجيا.

و الجانب التطبيقي الذي تضمن تحليلا سيميولوجيا لصور الكتاب المدرسي للغة العربية و

الإسلامية و التربية المدنية للسنة أولى ابتدائي الجيل الثاني،اضافة الى النتائج التي توصلنا

اليها بعد تحليلنا لهذه الصور.

و الخاتمة التي كانت بمثابة محصلة عامة حول ما تم معالجته و استنتاجه من خلال هذا

البحث.

و مما لا شك فيه إن كل بحث لا يكاد يخلو من الصعوبات ،ففي بحثنا هذا و الذي تزامن مع نقشي فيروس كورونا المستجد ، مما تعذر علينا التنقل الى المدارس الابتدائية و إجراء مقابلات مع أساتذة التعليم الابتدائي فتوجهنا الى الدراسات الأكاديمية و البحوث السابقة.

الجانب المنهجي

1/ بناء الإشكالية.

2/ تساؤلات الدراسة.

3/ أهداف الدراسة.

4/ أسباب اختيار الموضوع.

5/ منهج و أدوات الدراسة.

6/ مجتمع البحث و عينته.

7/ تحديد المفاهيم.

8/ الدراسات السابقة.

الإشكالية:

حرص الجنس البشري منذ بدايات تواجده على سطح الأرض على نقل أفكاره والتعبير عن ما يجول في نفسه من عواطف وأحاسيس، مستعملا بذلك مختلف الطرق والأساليب وقد كانت الصورة أكثر الفنون التصاقا بحياة الإنسان الأول الذي اعتاد التعبير عن حياته ومحيطه عن طريق نقش الصور على الصخور وعلى جدران الكهوف والمغارات ولا احد ينكر أن للصورة اليوم المكانة التي أصبحت تحتلها لدى الإنسان المعاصر، لقد أصبحت تحيط به من كل جانب فلم يجد نفسه إلا وهو يسير بسرعة مذهلة في اتجاه تشكيل حضارة للصورة، حضارة تجعلنا نتحدث عن إنسان الصورة بالمعنى الاستهلاكي للكلمة وعن كوكب الصورة اي الكرة الأرضية كما كان يعتني بإنتاج واستهلاك الصورة.

وقد كان الاهتمام باستثمار الصورة في مجال التربية والتعليم مدار الاهتمام منذ القدم، نظرا للفتن المبكر لما تتمتع به الصورة من قوة وقدره على التأثير والإقناع، في الصورة في المدارس عنصر دال على ثقافة المدرسة، تعد مصدرا من مصادر التعليم و جزءا من الوسائل التعليمية، وازداد الاهتمام بالصورة في بعدها التعليمي بوصفها وسيلة مساعدة على تحسين عملية التحصيل في مراحل عمرية مختلفة، حيث أصبح من المستحيل أن تخلو الحصة التعليمية من حضور الصورة لمختلف أنواعها.

من ابرز مظهرات الصور والرسوم التعليمية تواجدها الى جانب النصوص اللغوية ضمن الكتاب المدرسي الذي يعد أهم السندات التربوية حيث لا غنى لأي منظومة تربوية عنه، ولا

زال الكتاب المدرسي يحافظ على وظيفته لاعتباره من أهم المصادر التعليمية على الرغم من انتشار الوسائل التعليمية المختلفة.

من خلال ما سبق ذكره يتبين لنا أهمية استعمال الصور في العملية التعليمية، حيث كان الاهتمام بها منذ عهد بعيد لان الصور المكملة للنص المكتوب في الكتب المدرسية تعد عاملا مهما من عوامل القرائية وفهم هذا النص فهي تشكل مع المادة المكتوبة وحدة فنية متكاملة، ونظرا لأهمية الصورة في تأثيرها على التلميذ أرادنا الكشف عن أهمية الصور المحتواة في الكتاب المدرسي للطور الابتدائي مصورة في العملية التعليمية وعلاقتها بالتحصيل الدراسي للتلميذ، لان استخدام الصور بكثرة في الكتب المدرسية يدل على فاعليتها وإمكانية تأثيرها على التلميذ تساؤلات الدراسة لك من خلال احتوائها على العلامات البصرية الاقناعية وحل المشكلة ومعالجتها طرحنا الإشكال العام التالي:

ما هي أهم الدلالات و التعبيرات الاتصالية لصورة الكتاب المدرسي؟

تساؤلات الدراسة:

انطلاقا من التساؤل الرئيسي لا بد من طرح جملة من التساؤلات المكملة للإجابة العامة والتي تتمثل في:

- هل تساهم صورة الكتاب المدرسي في عملية فهم النص المكتوب؟
- هل صور الكتاب المدرسي مناسبة لمرحلة السنة الأولى ابتدائي؟

• هل تؤثر صورة الكتاب المدرسي على العملية الإتصالية للمتعلم؟

أهداف الدراسة: تهدف الى معرفة دور الصورة في العملية الاتصالية ومدى تأثيرها على المتعلم.

• الكشف عن أهمية الصورة كوسيلة إتصالية بين المرسل (المعلم) والمتلقي (المتعلم).

• الكشف عن ملائمة الصورة الموجودة في الكتاب المدرسي والمرحلة التعليمية.

أسباب اختيار الموضوع:

لقد تطرقنا الى دراسة أهمية الصورة ودورها في العملية الاتصالية والصورة في الكتاب المدرسي للطور الابتدائي (السنة أولى) وقمنا بتحليلها سمبولوجيا نظرا لما تحمله من معاني ورموز ودلالات.

• الأسباب الذاتية:

تعتبر الصورة وسيلة اتصال تحمل معاني وأفكار ودلالات مختلفة وهذا الذي دفعنا الى اختيار هذا الموضوع.
الحاجة العلمية.

أهمية الصورة في العملية الاتصالية.

احتواء الكتاب المدرسي على مجموعة كبيرة من الصور.

• الأسباب الموضوعية:

من بين الاسباب الموضوعية:

محاولة معرفة ما تحتويه الصورة الخاصة بالطور الأول ودلالاتها بالنسبة للمتعلم.

منهج الدراسة:

تعريف المنهج: يعرف موريس أنجرس Maurice Angers المنهج بأنه طريقة تصور و

تنظيم بحث¹.

و يعرفه أيضا " عبد الرحمن بدوي " بأنه الطريق المؤدي الى الكشف عن الحقيقة في العلوم

بواسطة طائفة من القواعد العامة على سير العقل وتحدد العمليات التي تصل الى نتيجة

معلومة، المنهج عبارة عن إخضاع الباحث نشاط بحثه².

وبما أن دراستنا هذه تهتم بمنهج التحليل السيميولوجي والذي يهتم بدوره بالكشف عن

العلاقات الداخلية لعناصر الخطاب الإعلامي بأسلوب يتيح فهم أفضل لوظائف هذه

الرسائل³.

في المنهج السيميولوجي يمثل حسب رولان بارث شكلا من أشكال البحث الدقيق في

المستويات العميقة للرسائل الأيقونية على حد سواء، يلتزم فيه الباحث بالحياة اتجاه هذه

¹ موريس أنجرس ، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية،ترجمة :صحراوي وآخرون ، دار القصبية ، الجزائر، 2006،ص36.

² أحمد بن مرسل، مناهج في علوم الإعلام والاتصال، ط3، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2005، ص198.

³ Roland Barthes ,Element de la sociologie , revue communication , n34,1964,p :133

الرسائل من جهة ويسعى فيه من جهة ثانية على تحقيق التكامل من خلال التطرق الى الجوانب الأخرى (السيكولوجية، الاجتماعية، الثقافية، الدينية (...التي يمكن أن تدعم التحليل بشكل أو بآخر. وللوصول الى تفكيك الدلائل والرموز¹ الموجودة في صور الكتاب المدرسي التي قمنا بتحليلها بالاستعانة بمقاربة رولان بارث التي تعتمد على مستويين أساسيين، المستوى التعييني الذي يريد به المعنى الفوري أو الجديد السطحي للصورة، والمستوى التضميني الذي يريد به المعنى الحقيقي للرسالة وهو المعنى العميق غير ظاهر وهذا لمعرفة الدلائل والمعاني المرتبطة بالصورة الإخبارية محل الدراسة وتحديد مضامينها.

الشكل: (1) تمثل مستويات قراءة الصور حسب رولان بارث.

طور رولاند بارت مقاربتة الخاصة بسميولوجيا الصورة عند قيامه بتحليل صورة الاشهارية لمنتجات عجائن بنزاني PANZANI سنة 1946 أشار حين إذن بتحليل صورة تحتوي على ثلاث رسائل، و بالتالي من خلال كل رسالة من الرسائل الثلاث و هي²:

الرسالة الألسنية

الرسالة الأيقونية غير مدونة.

الرسالة الأيقونية مدونة.

¹ أمال قاسمي ، ظاهرة الإرهاب في الجزائر من خلال الرسومات الكاريكاتيرية دراسة تحليلية سيميولوجية لرسومات أيوب وديلام خلال فترة ما بين 1997 الى 2000م، رسالة لنسب شهادة ماجستير، جامعة الجزائر3، قسم علوم الإعلام والاتصال، ص31.

² فائزة يخلف، سيميائية الخطاب والصورة، ط1، منشورات دار النهضة العربية، لبنان، 2012، ص31.

المستوى الإدراكي	المستوى المعرفي. cognitif.
perfectif.	
الدال (sa)	المدلول (se)
الدال (sa)	المدلول (se)

الشكل رقم (1)

مجتمع البحث و عينته:

مجتمع البحث:

المقصود بمجتمع البحث كل العناصر المراد دراستها، أي سحب جزء من مجتمع الدراسة يطلق عليه اسم العينة، و العملية التي تتم بهذا الشكل يطلق عليها المعاينة¹. كما تعرفها الباحثة مادلين فرايتر "أنه مجموعة العناصر الخاصة أو عدة خصائص مشتركة تميزها عن غيرها من العناصر الأخرى، و التي يجري عليها البحث العلمي². و بما أن موضوع دراستنا هو الكشف عن تواصلية الصورة في الكتاب المدرسي فمجتمع البحث في هذه الحالة يتمثل في مجموعة من الصور من الكتاب المدرسي للطور الابتدائي (للسنة الأولى)

عينة الدراسة:

¹ منذر الضامن، أساسيات البحث العلمي، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، 2008م، ص91.
² موريس أنجرس، المرجع السابق، ص62.

لإتمام دراستنا كان لابد علينا من تحديد عينة الدراسة، والتي تعرف بأنها ذلك الجزء المختار من مجتمع البحث الكلي وتكون ممثله لهذا المجتمع.

ولتحديد عينة البحث اتبعنا الأسلوب القصدي أو العمدى التحكمي¹، الذي يقوم على التقدير الشخصي للباحث في اختيار العينة، بحيث يدخل عامل التأكد الشخصي من فائدة الاختيار المحقق من النتائج النهائية فتحصلنا على عينة قصدية أو كما يسميها بعض الباحثين بالعينة الفردية أو العمدية أو النمطية، وذلك لأنها اخترت من طرف الباحث بطريقة تحكمية لا مجال فيها للصدفة، بل يقوم هو شخصيا باقتناء المفردات الممثلة أكثر من غيرها لما يبحث عنه من معلومات وبيانات وهذا لإدراكه المسبق ومعرفته الجيدة لمجتمع البحث والعناصر التي تمثله تمثيلا صحيحا. وبالتالي لا يجد صعوبة في سحب مفرداتها بطريقة مباشرة.

ونظرا لتصنيف الدراسة السيميولوجية فقد قمنا باختيار مفردات عينة هذه الدراسة بصفه قصدية وتحرينا في ذلك اختيار الصور التي رأينا أنها تجيب عن إشكالية الدراسة. إن اختيارنا بصور الكتاب المدرسي للسنة الأولى للطور الابتدائي كان لمجموعه من الاعتبارات المتمثلة في:

هذه الصور صممت بطريقة علمية وفنية وجذابة.

صممت الصور بأسلوب بسيط وجذاب يسهل فهمها من طرف التلميذ.

¹ ثمار يوسف، تحليل محتوى الباحثين والطلبة الجامعيين، ط1، دار النشر والتوزيع، الجزائر، 2007م، ص6.

هذه الصور تتناسب مع المرحلة العمرية والتعليمية و مشتقة بجملة من الدلالات الكثيرة و الرموز والمعاني العديدة دون التخلي عن الطابع العائلي للأسرة الجزائرية.

تحديد المفاهيم:

لقد قمنا في دراستنا بتوظيف عدة مفاهيم لها علاقة بالموضوع من بينها:

الكتاب المدرسي: هو الكتاب المقدم من قبل وزارة التربية والتعليم يتكون من المادة التعليمية المكملة للمنهج الدراسي، يختلف المحتوى حسب المادة والطور والسنة كما تدرج فيه الصور والألوان والأشكال في معظم الأحيان، لأنه موجه بصفة خاصة الى الطفل بين ست سنوات و 12 سنة تقديرا للنسبة العمرية في الطور الأول، ويحتوي على النصوص المكتوبة التي تشكل مواضيع المادة الدراسية¹، مما يساعد المتعلم على السير وفق إطار منهجية محددة لاستكمال البرنامج التعليمي مع توصيل اكبر عدد ممكن من المعلومات والمعارف.

وبهذا يكون الكتاب المدرسي العمود الفقري للمنهاج التربوي، اذ يمثل مصدرا أساسيا يعكس مضامين المنهاج التعليمية و يترجم مستويات هذه النسبة وتفصيلاتها.

تعريف الكتاب المدرسي الجزائري: هو الوثيقة التعليمية المطبوعة التي تجسد البرنامج الرسمي لوزارة التربية الوطنية من اجل نقل المعارف للمتعلمين وإكسابهم بعض المهارات

¹ محمد تونجي، المعجم المفسر في الأدب، دار الكتب العلمية، ص221.

ومساعدة كل من المعلم والمتعلم على تفعيل سيرورة التعلم، وقد عرفه أيضا زورت ديكرات على انه كتاب يشمل كل أو جزء معين من منهج معين بشكل شاسع في عدة مؤسسات¹.

الصورة: هي تجسيد الواقع وتختلف عنه كونها ثابتة وتكون أما رسوما على اختلافها (تقني، ألوان، أو فوتوغرافيه)، فهي شكل من أشكال الفنون الذي ينقل واقعا ما أو يبتكر مشهدا ما من نسج الخيال انطلاقا من واقع ملموس².

العملية الاتصالية: العملية الاتصالية هي العملية التي يتفاعل بمقتضاها مرسل و مستقبل و التي يتم بواسطتها نقل المعلومات و القيم و الأفكار و الحقائق و المشاعر و الأحاسيس و تعرفها الجمعية الأمريكية بأنها عملية تبادل الأفكار و المعلومات من أجل فهم مشترك و ثقة بين العناصر الإنسانية في المجتمع.

و هناك تعريف مبسط للعملية الاتصالية: بأنها نقل المعلومات أو إرسالها بين شخصين أو أكثر³.

التحليل السيميولوجي: يرجع أصل كلمة سيميولوجيا الى الكلمة اليونانية semion و معناها العلامة و هي مركبة من العلامة و لوغوس logos و هو العلم و بالتالي فإن كلمة سيميولوجيا تعني علم العلامات.

¹ زاكي نجيب محمود، في فلسفة النقد، ط2، دار الشروق، بيروت، 1983، ص151.
² سعيد بن كراد، السيميائيات والتأويل-مدخل السيميائيات ش، س بورص مؤسسة تحديد الفكر العربي، المركز الثقافي العربي، بروت، ط1، 2005، ص117.
³ وليد الشعيبي، مهارات الإتصال، ط1، الجامعة الإلكترونية السعودية، المملكة العربية السعودية، 2012
seueduksa.files.wordpress.com، 22ماي2021، 16:48.

و السيميائية علم خاص بالعلامات، هدفها دراسة المعنى الخفي لكل نظام علاماتي، فهي تدرس لغة الإنسان و الحيوان و غيرها من العلامات الغير اللسانية باعتبارها نسق من العلامات مثل علامات المرور و أساليب العرض في واجهة المحلات التجارية و الخرائط و الرسوم البيانية و غيرها.

و يقول دوسوسور أن اللغة نظام من العلامات التي تعبر عن الأفكار ومن هذه الناحية فهي مماثلة للكتابة و أبجدية الصم و البكم و الطقوس الرمزية و منهج صيغ الإحترام و الإشارات العسكرية رغم هذه المماثلة تبقى اللغة أهم الأنظمة.

الدراسات السابقة:

من بين الدراسات التي تطرقت إلى أهمية الصورة في الكتاب المدرسي و كرسالة اتصالية محملة بالرموز و المعاني نجد ما يلي:

- دراسة سيميائية الصورة من تقديم الباحث " قدور عبد الله الثاني " تحت عنوان " سيميائية الصورة "مغامرة سيميائية في أشهر الإرساليات البصرية في العالم، حيث قام الباحث بتحليل مجموعة من الصور الفوتوغرافية و اللوحات الفنية و الكاريكاتورية و اللوحات الإشهارية و ذلك لإبراز ما مدى أهمية الصورة بشتى أشكالها و مختلف معاييرها.

الهدف من الدراسة هذه اكتشاف خبايا الصورة و اللون و حقلها الثقافي و الفكري.

انتهج الباحث في دراسته منهج تحليل الرسائل البصرية من أجل الكشف عن القيم الدلالية و العلامات و الرموز الكامنة في الصورة.

و حسب رأي الباحث فإن الألوان و الأشكال و الخطوط تتسرب في الصورة محملة بدلالاتها السابقة.

• دراسة سابقة قام بها الباحث " طاهر عبد المسلم " حول الصورة تحت عنوان " عبقرية الصورة و المكان " وكان محور اهتمامه الصورة السيميائية وأجرى الباحث دراسات على بعض النماذج للأفلام و الأشرطة معتمدا في دراسته على عملية التأويل التي تعتبر استكشاف مستوى آخر و مرحلة أخرى من مراحل و مستويات الفهم، حيث قام باكتشاف معاني الصورة والبحث في أسسها ومكوناتها العميقة.

والهدف من دراسته هو إيجاد العلاقة بين قراءة الصورة والمكان الذي يعتبر نسق من العلاقات التي تحقق الأشكال وتعبر عنها الخطوط والمسطحات والمجسمات لأنها تكون بنية عميقة في الصورة.

استنتج الباحث أن للصورة المرئية المعروضة على الشاشة المسطحة معطى تتابعي لإيصال المعنى، وبذلك تكون الصورة الوحدة شبكة علاقاتها فهي تتطوي على علاقات خارجية من خلال الصلة بالمتلقي أي بالمشاهدة، رغم أن المكان منطوي على بنية عميقة فهي متوغلة في قراءة الصورة.

من خلال الدراسة توصل الباحث الى الاستنتاجات التالية:

للصورة أهمية كبيرة في عملية التعليم الابتدائي حيث تعتبر من أهم الرسائل الاتصالية الإيضاحية التي لا يمكن الاستغناء عنها خاصة في الطور الابتدائي.

تعد الصور المحتويات في الكتب المدرسية عامل مهم لفهم النص المكتوب الموافق لها حيث تقوم بشرحه والتعبير عنه لتسهيل عملية الفهم لدى التلميذ وبهذا الصورة تشكل مع النص المكتوب وحدة فنية متكاملة.

تعتبر الصورة وسيلة من وسائل التأثير و الإقناع في العملية التعليمية نظرا لما تحتويه من سنن شكلية و سنن لونية خاصة إذا كان هناك تناسق بينهما في الصورة تعتبر علامة بصرية تترك انطباعات في نفسية التلميذ، فهي تقوم بمهمة توجيهيه الى جمهور المتعلمين) التلاميذ المستقبلية الصورة (من حيث الأفكار والاتجاهات والميول وذلك بهدف التأثير فيهم وإقناعهم بتبنيها.

يتوقف الفهم الصحيح لمعاني ودلالات الصور على ذكاء التلميذ لان الصورة تعتبر رسالة متعددة المعاني والدلالات وتتطلب من التلميذ جمال الفكر لكشف العلاقات المتبادلة بين عناصرها وتحليلها تحليلا منطقيا وسليما.

الجانِب النظري

ماهية الصورة

1/ مفهوم الصورة

2/ تاريخ الصورة

3/ أنواع الصورة

4/ وظائف الصورة

تمهيد:

لقد أصبح للصورة اليوم مكانة كبيرة عند الإنسان المعاصر، حيث أصبحت تحيط به من كل جانب فلم يجد نفسه وهو يسير بسرعة مذهلة في اتجاه تشكيل حضارة للصورة، حضارة تجعلنا نتحدث عن إنسان الصورة بالمعنى الاستهلاكي للكلمة، وعن كوكب الصورة الأرضية كمكان يعنى بإنتاج واستهلاك الصورة.

• تعريف الصورة:

الصورة في اللغة مأخوذة من مادة (ص.و.ر) وكلمة صورة تعني هيئة الفعل أو الأمر و صفته، و من معانيها أيضا كما جاء في لسان العرب " الصورة هي الشكل، و الجمع صُورٌ، و قد تصورته فتصور، و تصورت الشيء :توهمت صورته، فتصور لي، و التصوير : التماثيل¹ و لعل هذا المعنى الأخير للصورة هو الذي أدى إلى تنامي هذه النظرة الإزدرائية للصورة في الثقافة الإسلامية و إلى ربطها بعبادة الأوثان²."

و المصور هو اسم من أسماء الله الحسنى، فالله هو الذي صور جميع الموجودات و رتبها و أعطى كل شيء منها صورة و هيئة مفردة تميزها على اختلافها و كثرتها³.

¹أبن المنظور، لسان العرب، مجموعة الرابعة، دار صابر ، ط1،بيروت،1997،ص85.
² شاكر عبد الحميد، عصر الصورة -الإيجابيات والسلبيات ، منشورات عالم المعرفة،الكويت ،2005،ص17.
³ ابن منظور ، المرجع السابق، ص85.

كما عرفها ابن الأثير قائلاً: "الصورة ترد في لسان العرب على ظاهرها وعلى معنى حقيقة الشيء وهيئته وعلى معنى صفته، يقال: صورة الفعل كذا وكذا أي هيئته و صورة الأمر كذا وكذا أي صفته"¹.

أما العلامة الشيخ عبد الله العلايلي فيعرف الصورة في معجمه الصحيح في اللغة والعلوم بقوله: "الصورة جمع الصور عند ارسطو تقابل المادة وتقابل على ما به وجود الشيء وحقيقته أو كماله، وعند كانط صورة المعرفة فهي المبادئ الأولية التي تتشكل بها مادة المعرفة وفي المعرفة الصورة هي الشيء الذي تدركه النفس الباطنية والحس الظاهر يدرك أولاً ويؤدي الى النفس."²

وفي المعجم الوسيط الصورة: الشكل والتمثال المجسم وفي التنزيل العزيز: "الذي خلقك فسواك فعدلك في أي صوره ما شاء ركبك)"سورة الانفطار، الآية(8-7) ، والصورة المسألة او الأمر يقال: هذا الأمر على ثلاث صور وصورة الشيء ماهيته المجردة وخياله في الذهن والعقل .وجاء في القاموس المحيط" الصورة بالضم الشكل صُورَ وصور وتستعمل بمعنى النوع و الصفة"³...

ليست الصورة بالأمر المستجد في التاريخ الإنساني، وإنما الأمر المستجد تحول الصورة من الهامش الى المركز ومن الحضور الجزئي الى موقع الهيمنة والسيادة على غيرها من

¹ ، ابن منظور ، المرجع السابق، ص86.
² الجوهرى(أبو نصر بن حماد)،الصاح في اللغة والعلوم، تقديم عبد الله علايلي، دار الحضارة العربية، بيروت، 1974، ص744.
³ الفيروز أبادي(مجد الدين محمد بن يعقوب): قاموس المحيط، ج2، المطبعة الحسنية المصرية، ط1344، ص73.

العناصر والأدوات، ومن هذا المنطلق نلاحظ إن مفهوم الصورة قد تطور بتطور أشكال العلاقات الإنسانية واتساع الثقافة، لقد كانت الصورة اسبق في ظهورها عن الكتابة حيث ترك الإنسان القديم الصورة التخطيطية على جدران الكهوف لتحكي قصة بدأ الحضارة على مختلف العصور في الأزمان السحيقة، ولهذا قيل: الصورة وثيقة تعبر عن الحقيقة¹.

¹ الفيروز أبادي (مجد الدين محمد بن يعقوب): قاموس المحيط، ج2، المطبعة الحسنية المصرية، ط1344، ص73

• تاريخ الصورة:

تطورت الصورة عبر الزمن مع الإنسان فكانت الصورة الأولى للإنسان الكهف كأداة سحرية يستعيز بها من الحيوانات بسيطرته عليها في رسومه على جدران الكهوف فتسهل عليه السيطرة على الواقع ،وقد قسم تاريخ الصورة الى ثلاثة مراحل ترتبط بالوسائل والاختراعات الثلاثة (الكتابة ، الطباعة ، التقنيات السمعية البصرية) :

1/ عصر الخطاب :ويعنى به عصر الأصنام بالمعنى العام لكلمة صورة كما هي ترجمتها بالإغريقي eidolon وتمتد من اختراع الكتابة الى اختراع المطبعة .بدا هذا العصر وانتمى الى الإغريق وامتد فيها بين ما قبل التاريخ وعصر المسيحية ، وهو عبارة عن صورة جامدة ولم تكن المسألة جمالية كانت أو دينية ،وصانع الصورة الضمنية حرفي أو تابع للدير والهدف منه هو الحماية والخلاص¹

2/عصر الكتابة : يمتد من المطبعة الى التلفزيون الملون : بدا هذا العصر في الغرب وانتمى الى ايطاليا وامتد ما بين عصر المسيحية والحدائثة وهو انتقال من اللاهوتي الديني الى التاريخي وأصبحت الصورة إنسانية تتحرك من مكان الى مكان وتحررت من سلطة الدين عليها والتشكيل للموضوع من الأساطير والحكايات الجماعية ، وأصبح الفنان مستقل بذاته له أكاديميته الخاصة ويهتم بتمثيل الصور من الواقع والطبيعة.¹

¹أحمد عادل سعيد السيد ناجي، مراحل تطور تاريخ الصورة الى صورة ما بعد الحدائثة، شهادة ماجستير، قسم التصوير، كلية الفنون الجميلة ، جامعة حلوان، 2019، ص7-8.

3/عصر الشاشة (العصر البصري): هو العصر الذي نعيش فيه الآن ، هذا العصر له إيقاع خاص سريع وصورته تخيلية رقمية وهو بين العصر الحديث وما بعد الحداثة وله وسطه الخاص الخاضع للدائرة الاقتصادية.¹

¹ أحمد عادل سعيد السيد ناجي، المرجع السابق، ص8.

أنواع الصورة:

تنقسم الصورة الى صور حسية وصور ذهنية.

الصور الذهنية تشمل كل الصور الرمزية أو الأسطورية .

أما الصورة الحسية فهي التي تستمد من عمل الحواس ، فالحواس هي النافذة التي يستقبل بها الدهن مواد التجربة الخام فيعيد تشكيلها بناء على ما يتصور من معاني ودلالات ، وتنقسم هذه الصورة الى أنواع:

أ/ الصورة البصرية: أهم ما يميز هذا النوع هو اعتمادها على الألوان.

ب/ الصورة السمعية : حاسة السمع هي عماد كل نمو عقلي وأساس كل ثقافة ذهنية ، ويرى الدكتور إبراهيم أنيس: "أن حاسة السمع أكثر أهمية من حاسة البصر فهي تستغل ليلا ونهارا وفي الظلام والنور في حين أن المرئيات لا يمكن إدراكها الا في النور".¹

ت/ الصورة اللمسية : "إن حاسة اللمس أيضا مهمة في إدراك الأشياء والجمال ويمكنه أن ينوب عن البصر الى حد ما فإن كان اللمس عاجزا عن إفادتنا باللون فإنه قادرا على أن يطلعنا على أوصاف كالرخاوة والنعومة والخشونة... الخ".²

¹ هبة محمد سلمان الجميلي، الصورة الفنية عند الشعراء العميان، ماجستير ، بغداد، 2010، ص21.
² سعود مريم ، الصورة الفنية في شعر العميان، رسالة دكتورا ، الجزائر، 2012، ص222.

الصورة الذوقية : على رغم من أن خصائص الحاسة الذوقية محدودة في الطعام وقائمة على الإلتماس المباشر لها لمعرفة الجيد من الرذيء والحلو من الحامض والمالح من المر وما الى ذلك.

الصورة الشمية: يعتبر الشم من الحواس الخمس، أين يعمل الجهاز العصبي على تصور نوع المشموم ، مثل رائحة الورود، الخضروات.

صورة تراسل الحواس: هو انتقال وظائف الحواس من حاسة الى أخرى كإسناد وظيفة السمع الى العين ، او الرائحة الى البصر.¹

و هذا مخطط لتصنيف الصور لـ كلود كوزيت **Claude Cosette** بين لنا تنويعات الصورة بصيغة أخرى:

¹ سعود مريم ، الصورة الفنية في شعر العميان، رسالة دكتورا ، الجزائر، 2012، ص222.

كل أنواع التمثيلات الأيقونية التي تتبه البصر

و التي تتمحور على بعدين

كل أشكال التعبير البصري ذات الاتجاه الدلالي المحقق حسب قوانين

ثابتة ،صورة تتحقق حسب مقاييس تجريبية ميدانية

رسم (dessin) صورة تتحقق بفضل القدرة اليدوية

صورة فوتوغرافية :صور منجزة بفضل آلات

كيموميكانيكية

مخطط (schéma) رسم بسيط ذو وظيفة رمزية يركز على العلاقات الوظيفية أيقون¹

¹ Claude cossette :communication de masse ,ed,sillery,1987,p157.

(Icône) رسم تمثيلي يرتبط بعلاقة الشبه مع المرجع الذي يمثله

من خلال هذا المخطط يمكن أن نفرق بين نوعين من الصور:

صور ذات اتجاه دلالي تشمل معايير معينة وفق قوانين ثابتة غير قابلة للتغيير (صورة العلم الوطني)

صور تعبر عن أحداث و وقائع تشمل دلالات غير لغوية موظفة داخل مجتمع معين دون غيره، و تنقسم بدورها إلى قسمين:

الصور الفوتوغرافية و الرسومات اليدوية و هي تنقسم إلى الخطوط البيانية التي لا تعبر عن علاقة تشابه بين الدال و المرجع.

و صور أيقونية و هي رسومات تقوم على التشابه مع الواقع¹.

• وظائف الصورة :

الصورة هذه الأيقونة البسيطة الجاذبة عقول وقلوب الصغار والكبار، هذه الأداة الغاية الحاملة والناهضة على مجموعه من الأسئلة المتعددة، يصب معظمها في عمق اهتمامات الإنسان وانشغالاته المتعددة فعبورها يستطيع إدراك المفكر وإلا مفكر فيه الذي يشغل باله.

و مهما كانت طبيعة الصورة المعروضة علينا (تصوير فوتوغرافي، تشكيل، رسم، فيلم...) و مهما تنوعت دعامتها (ملصق، تلفزة، سينما، مطبوع.) فان لها وظيفة تتم عن نية ما، ولها

¹ Claude cossette :communication de masse ,ed,sillery,1987,p157.

خطاب مبطن تريد إيصاله، سيتم عموماً إنتاج الصورة من أجل الإعلام كالصورة الصحافية والوثائقية أو بغرض الترفيه كالرسوم المتحركة والأفلام والأغاني المصورة أو التأثير والانطباع كاللوحات التشكيلية والمنحوتات مثلاً، أو بغرض البيع كالصورة الإشهارية¹.

فالصورة رمزية قابلة للتأويل تمتاز بالثراء المعنوي محتملة عديد الدلالات، وكما يقول دوبري: "ليس بإمكاننا أن نقول نصاً كل ما نرغب في قوله في الصورة فنعم" بالإضافة على قدرتها على التحكم في المواقف التواصلية².

• الوظيفة الرمزية (الدينية).

الصورة حسب ريجيس دوبري رمزية غير أنها لا تملك الخصائص الدلالية للغة، إنها ظهور العلامة، ولا يخفى إن هذه الأصالة ثمنها قدرة على الإيصال لا مثيل لها فضل لأنها أداة الربط لكن بدون مجموعة بشرية تنتقي الحيوية والرمزية. إن خصوصية النظرة الحديثة تقف وراء فقر الدم الذي أصيب به عالم الصورة، وبما إن الصورة هي مجال تلاقي السماء والأرض والوسيط بين الإنسان وألهته، فإن لها وظيفة علائقية، حيث تربط بين الأطراف المتناقضة من خلال توفيرها للتراسل) المعنى، النغمة و الطاقة (أنها تخلق منطقة تلاحم، هذه الوظيفة المسماة رمزية أو دينية بالمعنى الحرفي ليست خاصية الصورة ولا هي خاصيتها الوحيدة، غير أنها الأولى التي تقوم الوصائية باستكشافها³. لم تعد الصورة لحظة

¹ محمد شوكة، الصورة السيميائية – التقنية والقراءة، أسعد الورزازي للنشر، ط1، الرباط، المغرب، 2005، ص12.

² ريجيس دوبري، حياة الصورة وموتها، ترجمة: فريد الزاهي، أفريقيا الشرق، المغرب، 2002، ص45.

³ المرجع نفسه، ص35

زمنية جامدة ولا حالة ثقافية محايدة، إننا كما يقول ريجيس دوبري أمام اكتناظ تأويلي، حيث تفتح أفاق التأمل على وقع الإشعاعات الثقافية المنبعثة من مسامات الصورة لا بوصفها ذاتا محنطة أو تسجيلا محايدا للحظة زمنية، بل بكونها حافظة لمعان مضغوطة تنبث لحظة بلوغها نقطة المشاهدة أي أنها تصبح خاما حين تفقد وظيفتها، باعتبارها مادة للإبصار فهي عمياء لا ترى لان غرضها أن تمنح رؤية، وهي تجهل ذاتها ما لم تلقى من يكتشفها ليحولها الى مصدر معرفي، وهناك تفتقد الصورة لأنها تكون تحت تأثير المعاني المتعددة المستخرجة منها، وفق النزوعات الايديولوجية لقراءة الصورة وهذا ما يجعل الصورة منفلطة وهاربة على الدوام تؤثر بقوة عجيبة على مشاهديها، وتوجههم وتسعى سعيا حثيثا الى انتزاع الثقة منهم بها، فهي ظلت لقرون عديدة تطمئنهم وتمنحهم السكينة والأمن، و لان لغتها ليس لغة تقريرية وخبرته يمكن أن تثير فينا التساؤل حول صدقها أو كذبها، فإنها بالتالي تفرض على مشاهديها الإيمان الأعمى بحقيقة خطابها الصامت و واقعيته بعيدا عن التساؤلات حول كيفية إنتاجها والهدف منها¹. إنها إذا قوة رمزية هائلة كانت الصورة بفعلها ولا تزال تتحكم في حياتنا وتسيطر علينا من حيث ندري ومن حيث لا ندري.

- **وظيفة تواصلية (ثقافية):** هذا النوع من الاتصال يرتبط بالرؤية، و يعتمد اعتمادا أساسية على ما يعرف بالاتصال غير اللفظي و علاماته الحركات الجسمية، و الأوضاع

¹فؤاد براهيم، وعي الصورة وصور الوعي، مؤتمر فلادافيا الثاني عشر-ثقافة الصورة-

[http://saudiaffairs.net/webpage/articles/articlef07.htm\(10/05/2008](http://saudiaffairs.net/webpage/articles/articlef07.htm(10/05/2008)

الجسمية، تعبيرات الوجه و العينين و نحوهما . "و تتجسد أهم وضعيات الرؤية، مع الصورة بجميع أنواعها، الصورة كقوة كوسيط كسلطة و كقناة ناجحة الاتصال.

إن الصورة من خلال دورها في عملية التواصل تعتبر وسيلة شديدة الأهمية لنقل الثقافة، خاصة إذا عرفنا الثقافة على أنها ما يبقى للإنسان عندما ينسى كل شيء، فالصورة تنعم بقدرة التسلل و الإقامة الطويلة بالذاكرة، فقد ينسى أحدنا كتابا قرأه، لكنه بالتأكيد لن ينسى مشهدا بصريا أو صورة، سيما تلك التي تكفل بجرعة عالية من الجاذبية و الدهشة.

• وظيفة تربوية:

يقع جزء كبير من عبء التعلم المعرفة اللغوية على عاتق الاتصال غير اللغوي، وبصورة خاصة الوسائل البصرية التي من أبرزها الصورة هذه الأخيرة أصبحت اليوم من أهم الوسائل المساعدة التي حفظت لنفسها مكانة مهمة في مجريات العملية التعليمية.

ويجمع الباحثون والخبراء إن 80 الى 90 بالمائة من مداخلتها الحسية هي مدخلات بصرية، كما ذكر عالم التربية الأمريكي المعروف جيروم برونز المشهور بدراسته عن التفكير وعن التربية من خلال الاستكشاف والإبداع، دراسات عديدة تبين ان الناس يتذكرون 10 بالمائة فقط مما يسمعون و 30 بالمائة فقط مما يقرؤونه في حين يصل ما يتذكرون بينما يرونه أو يقومون به إلى 80 بالمائة¹، أن هذه النسبة المعتبرة هي التي جعلت الصورة ترتبط ومنظر قديم في مجال التربية والتعليم فمنذ 1881 قام جن ماصي مؤسس الرابطة

¹ شاكر عبد الحميد، المرجع السابق، ص14.

التعليمية بإدماج عروض المصباح السحري في محاضراته الشعبية بيد أن الأب بايي وهو تبشيري وخريج المدرسة البوليتقنية بباريس كان قد أدرك قبل هذا التاريخ ضرورة المسجد بين قوة المطبوع وسلطة الصورة سواء كانت الصورة عبارة عن لوحة حفرية أو حجرية ملونة¹.

وهناك من رفضوا فكرة معاداة الصورة ومن بينهم لوثر وهو سياسي محنك يكن احتراماً كبيراً للنظام الحاكم، ولم يتجه نحو المعادات التصوير التي كان ينادي بعض أنصاره اليساريين به، الذي كان يلح على الطابع التربوي للصورة باعتبارها مكملًا للكلام الإلهي². وهذا يدل على أن الاهتمام بالصورة في المجال التعليمي ليس وليد أيامنا هذه بل يمتد على فترات زمنية بعيدة.

وقد زاد الاهتمام بالصورة في التعليم في الآونة الأخيرة تبعاً للمكان الذي أصبحت تحتلها كوسيلة للتواصل ولتبث القيم الثقافية المختلفة، خاصة بالنظر إلى ما تتمتع به الصورة من ثراء في المعنى، وجاذبية في الشكل والألوان، لتكون مؤثرة على جميع الفئات العمرية ولا سيما بالنسبة للأطفال في مراحل التعليم الأولى، حيث أصبحت طرق القراءة تعتمد بشكل أساسي على الربط بين الكلمات والصور، على شكل رسوم مصاحبة للكلمات حيث تعمل الرسالة البصرية في مثل هذه الحال على تكميل الرسالة اللسانية أو للمساعدة على قراءة الكلمات.

¹ ريجيس دوبري، المرجع السابق، ص76.

² المرجع نفسه، ص79.

كما يمكن إيصال أنواع كثيرة من المعلومات بصريا وبلا كلام فعندما تستعمل صور الكلمات المحورية والمصورات والرسوم وغيرها من وسائل الإيضاح في تدريس الناس القراءة فان قراءة الصور في تدريس القراءة اللغوية¹.

وان رجعنا الى الكتاب المدرسي نجد ان الصورة تشغل مساحة واسعة على حساب النص المكتوب، الذي بات مرهونا بالعون الذي تقدم الصورة في إكمال وظيفة التعليم.

يركز الطفل في مراحل نموه الأولى على الإدراك الحسي، وبخاص الإدراك البصري بدليل ان التبادل العاطفي الأول بينه وبين الأم يكون بصريا، تركز الأم نظرها على طفلها فتجذب النظرات بعضها نحو بعض مشبعة بالانفعال والتساؤلات وقد بين الباحثون ان الأطفال الرضع وهم من بعد ثلاثة أشهر يمكنهم التمييز بين صورة وجه إنسان مألوف و بين صورة مغايرة².

و خلال الشهور الست الأولى يبدأ الطفل في إدراك الأشياء التي يراها ويتعلم تمييز شيء ما من الآخر، وان يفعل شيء تجاه كل شيء، أي انه يضيف رد فعل لعملية الرؤية³، لتطور علاقة الطفل مع علامة من خلال حواسه يظل عاجزا عن التعبير اللفظي، بل يواصل كسب الخبرة عن طريق شكل غير لفظي من التفكير حتى يجيء وقت اكتساب اللغة بحلول عيد الميلاد الثاني للطفل، وبالتالي نجد الطفل في مرحلة ما قبل المدرسة يستطيع التواصل مع

¹ أن زومر، و فريد زومر، الصورة في عملية الاتصال -قراءتها وتصورها من أجل التنمية، ترجمة: خليل إبراهيم الحماش، المعهد الدولي لطرائق محو الأمية للكبار، إيران، 1978، ص21.
² ماريوين، الأطفال والإدمان التلفزيوني، ترجمة عبد الفتاح صبحي، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ط2، 1995، ص62.
³ مواهب إبراهيم عياد، نمو وتنشأة الطفل من الميلاد حتى السادسة، منشئ المعارف، الإسكندرية، ط2، 2000، ص58.

القصص التي تعتمد على الصورة فقط، ويتفاعل معها الى درجة انه يستطيع تمييز ما لا يستطيع الكبار، وتتطبع الصورة بذهنه بسهولة و يسر.

إن لغة الصور كانت وستظل بالنسبة لكل طفل أول أشكال الكتابة فالطفل يجد متعة حقيقية في مشاهدة الصور، كما انه يوجد عامل آخر يؤدي الى تشجيع التواصل البصري عند الأطفال ألا وهو عامل اللون الذي يفض به عالمه الحسي، ليرتبط الطفل به حسيا وبدرجة كبيرة لقد أظهرت أبحاث نفسية متعددة انه ومنذ نعومة الأظافر يتابع الطفل ببصره وباهتمام الأشياء المتعددة الألوان في الوقت الذي يعطي فيه اهتمامه الأول للأشياء الأحادية اللون¹.

خلاصة:

تعد الصورة وسيلة لتواصل يفهمها الجميع دون استثناء، وتحمل في طياتها الكثير من الوظائف بغض النظر عن نوعها وعن الوسيلة التي نشرت أو جاءت فيها، وتعد أكثر وسيلة تأثيرا على الطفل وسلوكياته وحتى معارفه ، فهي أداة تعليمية بالنسبة له بالدرجة الأولى.

¹ أوسفالدور نافمبيراري، الرسم عند الأطفال، ترجمة: عبد الفتاح حسن، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة، 1997، ص93.

2/الصورة في الكتاب المدرسي

تعريف الكتاب المدرسي

الصورة كوسيلة تعليمية تعليمية

معايير تصميم و اختيار الصور و الرسوم التوضيحية

تحليل صورة الكتاب المدرسي سيميولوجيا

تمهيد:

يعد الكتاب المدرسي من أهم المطبوعات إذ أنه يقع بين أيدي أطفالنا ويكون لديهم أفكار وقيم ومبادئ وفق ما يحتويه من نصوص مرئية مقروءة حرفيا أو بصريا وتعد الصورة الموجودة على مستواه إحدى المواد المؤثر عليه وعلى سلوكياته وفي هذا الفصل سنتعرف أكثر عن الكتاب المدرسي وما تحمله الصورة في الكتاب المدرسي من رسائل للأطفال.

• التعريف بالكتاب المدرسي:

وفقا للوثائق التي نشرتها هيئة اليونسكو العالمية، الكتاب المدرسي هو:"الكتاب الذي تعرض فيه بطريقة منظمة المادة المختارة في موضوع معين، وقد وضعت في نصوص مكتوبة بحيث ترضي موقفا بعينه في عملية التعليم والتعلم"¹.

و وفقا لهذا المفهوم فان الكتاب المدرسي يعد وسيلة تعليمية أساسية لكل من التلميذ و المتعلم، وهو يؤدي دورا هاما في عمليات التعليم والتعلم، وهذا ما يؤكد الدكتور حسن عبد الشافي: حين يتحدث عن الكتاب في العملية التعليمية التعلمية قائلا:"الكتب من أهم مصادر المعرفة على الإطلاق ولا تتبع أهميتها من مجرد كونها سجلات لحفظ المعرفة الإنسانية وانتقالها من جيل الى جيل فحسب، لكن ترجع أهميتها أيضا الى أنها الوسيلة الرئيسية للتعليم، حيث انه من المستحيل أن يتم التعليم دون وجود كتب مناسبة لمستويات التلميذ التحصيلية وقدراتهم واستعداداتهم" أي أن الكاتب يجب أن يوفر على جملة من المواصفات

¹محمد عبد الهادي وآخرون، مكتبات الأطفال، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، ص58.

من ناحية الشكل والمضمون، من اجل المشاركة في بلوغ المنهج والوفاء بالأغراض التي اعد من اجلها¹.

كما يعتبر الكتاب المدرسي مثير ايدولوجي وثقافي من حيث كونه يساهم في بث قيم موروثه، كما انه يتعامل مع فئة يجعلها مستقبل فقط. ويمتاز الكتاب المدرسي عن غيره من الكتب الموضوعية الأخرى بالميزات التالية²:

- يقدم إطارا عاما للمنهج الدراسي ويحدد المعلومات من حيث الكم ومن حيث الكيف.
- يقدم قدرا مشتركا من الحقائق والمعلومات لجميع التلاميذ بصرف النظر عن مستواهم التحصيلي وقدراتهم واستعداداتهم.
- يحتوي على قدر من الحقائق والمعلومات المختارة بعناية والتي تنظمها وفق أسس علمية ونفسية وتربوية تلائم التلميذ والمدرس.
- يوجد في حوزة جميع التلاميذ دون استثناء.
- ينتج للتلاميذ التدريب على مهارات القراءة والتحصيل الدراسي.
- تتصل مادة بالكتب السابقة ولاحق له في نفس المادة.
- توحيد النظام التعليمي ومنع الازدواجية مما يؤدي الى نشر ثقافة موحدة بين كافة النشأ.

¹ أحمد أنور : الكتاب المدرسي، دار المريخ للنشر ، المملكة العربية السعودية، ص46.
² محمد عبد الهادي وآخرون ، المرجع السابق ص58.

• توحيد اللغة بين أبناء الوطن الواحد (خاصة بعد الاستعمار)

إن كل هذه الميزات تجعل من عملية وضع الكتاب المدرسي تخضع لشروط عديدة، أهمها مراعات احتياجات المنهج والمقرر وظروف الواقع المادي والأحوال الاقتصادية السائدة بين صفوف التلاميذ.

بالإضافة الى حسن اختيار وسائل الإيضاح، حيث يجب على المؤلف أن يبين أين يمكن لوسيلة الإيضاح أن تصبح إضافة ذات أثار محدد ومؤكد داخل الكتاب وحين إذن يمكن تكليف مصور أو رسام يتولى هذه المهمة¹.

وفي السنوات الأخيرة تقدمت التكنولوجيا الطباعة تقدم كبيرا، وكان من نتيجة ذلك تحسين طباعة كتب الأطفال عامة، والكتب المدرسية خاصة، ومن ناحية الكم والكيف فصدرت كتب بمواصفات جيدة، حيث استخدمت الصور والألوان على نطاق واسع، وبلغت مستوى عال من الإخراج الفني الأنيق التي تلعب دورا كبيرا في توضيح مادة الكتاب، وتقريب مفهوميها للأطفال، حيث أن الصورة والرسم ترتبط بنص الكتاب، ويلتحم به في تناسق وتكامل، مما يزيد من شغف الطفل بالقراءة والاطلاع، ويعينهم على الفهم والإدراك فضلا عن تدريبهم على التذوق الجمال وتقدير الفنون بصفه عامة².

¹ أحمد أنور، الكتاب المدرسي، ص 47-48.

² محمد الماكري، الشكل والخطاب، ط1، المركز الثقافي العربي، بيروت، 1991، ص6.

الصورة كوسيلة تعليمية تعليمية:

إن أي منظومة تربوية في أي بلد كان ومهما كان مؤشر التنمية في هذا البلد، تسعى الى تحقيق مجموعة من الكفاءات والقدرات المستهدفة الخاصة بالمتعلم الذي سيصبح فيما بعد رجل الغد، ورجل المسؤوليات وصياغة القرارات، ومن اجل الوصول الى الأهداف المبتغاة، كان من أهم أولويات هذه المنظومة ابتكار وسائل ومعينات من اجل تسهيل عملية التعلم والارتقاء بالعملية التعليمية التعليمية الى أقصى درجات التطور.

وتعد الصورة والرسوم من ابرز الوسائل التعليمية التي تسمح بتحقيق أهداف تربوية وتعليمية منشودة، فهي مكون أساسي وضروري من اجل الوصول بالمتعلم الى وضعيات تعليمية سليمة، خاصة إذا تعلق الأمر بالطفل في المراحل التعليمية الأولى حيث تغلب عليه صفة الحسية في الإدراك، ولذلك فان مناهج الدراسة في هذه الفترة أن لم تقدم إليه في صورة حسية فان الأمر سيختلف عليه¹. والواقع أن وضعية طفل الروضة هي أحسن دليل على ذلك فهو ينظر الى حروف اللغة على أنها صور) كما كانت تعتبر في الحضارات السابقة قبل أن يتفق على أنها رموز(، ينقلها برسمها ويعيد العملية عديد المرات، حتى تعتبر حركة إليه وحتى سن السابعة يظل ما يكتبه الطفل عبارة عن رسم لصورة الكلمة دون وعي منه للآليات الذهنية التي يستخدمها، فهو يعتمد على الذاكرة البصرية أو السمعية لتركيب الكلمات.

¹ حسن سلمان قورة، الأصول التربوية، دار المعارف ، القاهرة، ط6، 1979، ص149.

وبما أن لغة التعليم هي مختارات التوافق بين اللغة اللفظية الفونيمية الشكلية واللغة البصرية الحسية الحاصلة عن المشاهدة، فهذا لا يؤكد بما لا يدع مجالاً للربا على أنه من الضروري أن يكون الاهتمام بها) أي بتكنولوجيا الصورة (محاكاة للأهمية التي تحظى بها اللغة التشكيلية في تنظيم وتأسيس ذلك لأن الصورة يمكنها أن تقوم بدور رئيسي في توجيه الرسالة التعليمية وتنظيم الشبكة المعرفية، بحيث يعد التعليم والتعلم مهارتين فاعلتين وظيفتين داخل الحقل التربوي¹. ولهذا يجب أن تتوفر الصورة التعليمية عدة شروط من أجل تحقيق الهدف منها.

شروط اختيار الصورة التعليمية:

من أبرز الشروط الواجب توافرها في الصور والرسوم التعليمية:

- أن تكون الصورة واضحة المعالم من حيث محتوياتها ومكوناتها وألوانها، جيدة الإخراج تحتوي عناصر الموضوع بشكل كامل بعيدة عن التعقيد.
- أن تكون الصورة محدودة المعلومات بعيدة عن الاكتظاظ والتعدد الموضوعاتي، حتى تمنع التشتت في إدراك الرسالة المستهدفة التي تحملها الصورة.
- أن تكون مرتبطة بالموقف التعليمي و بيئة المتعلم و مجتمعه مع ضرورة مراعاة طبيعة المحتوى التعليمي زمنيا ومكانيا، حيث إن ارتباطها بمستوى الدرس ومضمونه

¹ شفيقة العلوي، تكنولوجيا الصورة واستخداماتها في التعليم الإلكتروني، www.almualmnet ،

وأهدافه، يجعلها تزيد من خبرات المتعلم وأفكاره ولغته البصرية وتساعده على التعبير الحر بما يتناسب وقدراته اللغوية والعقلية والعمرية.

• أن تحوي الصورة على العناصر الجمالية دون المساس بالمحتوى المعرفي التعليمي والقيمي لها، فلا يكون الجانب الجمالي على حساب الدور المعرفي الذي ينبغي للصورة تجسيده.

• أن تكون الصورة قريبة من الواقع خاصة ان الصورة في حد ذاتها ليست الشيء ذاته، بل هي تمثيل لهذا الشيء والصورة التي يقدمها المعلم كوسيلة تعليمية هي تمثيل جزئي للواقع ذاته¹، لذلك على الصورة التعليمية أن تحاكي الأحداث الواقعة بكل دقة.

• أن تراعي الفروق الفردية الموجودة بين المتعلمين حتى يتم التلقي الصحيح لها من طرفهم، و يقدم فيليب شوي : في مقالته السيميائيات وبيداغوجيا الخطاب الاشهاري ثلاثة أسس مهمة لأشغال الصور البيداغوجية في علاقتها بالطفل:

• تقديم ميكانيزمات الخطاب (تنوع تجلياتها و استراتيجياتها)

• مؤسس لاكتساب الأنسجة السيميائية والتداولية والبلاغية.

• لا تفترض في القارئ اكتساب معرفة سابقة.

¹ عبد المجيد العابد، مباحث في السيميائيات، دار القرويين، ط1، 2008، ص27.

مزايا الصورة التعليمية:

أكدت الدراسات العلمية الحديثة انه كل ما زاد التأثير على حواس المتعلم زاد نجاح الوسيلة التعليمية) الصورة (في تحقيق الأهداف المنوطة من الدرس، كما أن الثورة التكنولوجية التي نعيشها اليوم فرضت الصورة صيتها أداة للتبليغ تمتلك سائر مقومات التأثير الفعال في مستقبلها، نظرا لما تتمتع بهذه الأداة من إمكانيات كبيرة في تسهيل عملية التعليم والتعلم، ذلك ان الخطاب البصري باعتباره المخاطب الأول لحاسة البصر لها الفضل الأكبر على حاسة الحواس بما تشغله من مميزات التهيئة والاستعداد للمتعلم¹ وهذا ما يجعل الصورة التعليمية²:

- تقدم الحقائق العلمية في صورة معلومات بصرية
- تثير اهتمام المتعلمين وتجذب انتباههم
- تقدم للمتعلم فرصة المقارنة بين الأحجام والأبعاد والأشكال، والإفادة من ثابت الحركة، كما أنها توحى للمتعلم بالموضوع الذي تعالجه على الرغم من ثباته.
- توفر حوافز للدراسات و القراءات و البحوث الإضافية نظرا لما أجهزه من براهين و دلائل مرئية محسوس.
- تساعد على تقريب المسافات الزمنية و المكانية و توفر وقت المعلم و جهده.

¹ عبد اللطيف الحشيشة، دور الصورة في الكتاب المدرسي، المجلة التونسية لعلوم التربية، معهد القومي لعلوم التربية، عدد22، 1994، ص14.

² اسماعيل صالح الفراء، مهارات قراءة الصورة لدى الأطفال بوصفها وسيلة تعليمية -دراسة ميدانية، مؤتمر فيلاديفيا.

• تساعد المتعلم على حسن عرض أفكاره و تنظيمها و على التعبير الحر و تزيد عنده الذوق الفني و الأدبي اللازمين لمواقف الحياة المتنوعة، كما تسهم في القراءة اللفظية أيضا.

• تؤدي الى التشويق و شد انتباه المتعلم و تزيد من مشاركة طلبة الفصل المتفوقين و كذلك بطيء التعلم و مشاركة أكبر عدد منهم اذا اهتمت بمراعاة الفروق الفردية.

• ترجمة المعلومات المجردة إلى مادة علمية محسوسة، مما يساعد الأطفال على الربط الحسي للموضوعات الاحتفاظ بها في الذاكرة لمدة أطول¹.

و يؤكد فيرث من جهته أن الصورة تقدم الحقائق العلمية في صورة معلومات بصرية سمعية، تقدم للمتعلم فرص المقارنة و التأمل، و تمده بسبل التفكير الاستنتاجي فضلا عن كونها أساسا معرفيا لغير القادرين على الاستنتاج انطلاقا من القراءة المباشرة فقط إنها عنصر التشويق، تحمل مضامين الخطاب و توضح أفكاره و تيسر فهمه و تبسط المعلومات للأطفال².

• إن الصورة التعليمية بهذه الأدوار التي تضطلع بها تستطيع أن تجدد النشاط الذهني للمتلقى، فإثناء المشاهدة يغدو المستقبل على وعي المعلومات السابقة المخزنة سلفا في ذاكرته، حيث تقوم باستدعائها و مقارنتها بالمشاهد الحديثة.

¹ الغريب زاهر ، اقبال بيهيهاي،تكنولوجيا التعليم -نظرة مستقبلية، دار الكتاب الحديث، الجزائر، ط2،1999،ص240.
²مصطفى عبد السميع محمد وآخرون ، الاتصال والوسائل التعليمية-قراءات أساسية للطلاب والمعلم،مركز الكتاب للنشر، ط2، القاهرة، 2003،ص141.

معايير تصميم و اختيار الصور و الرسوم التوضيحية:

إن تصميم اختيار الصور والرسوم التوضيحية واستخدامها ليس أمرا اعتباطيا، بل يستوجب مراعاة العديد من الأسس والمعايير التي تضمن جودتها وفعاليتها، وقد مست هذه المعايير شتى الجوانب المتعلقة بالصورة فمن معايير الصورة الجيدة: الجاذبية، علاقتها بموضوع الدرس ومحتواه وسهولة التمييز لمحتواها ومناسبتها لخصائص المتعلمين وثقافتهم وخبراتهم ولغتهم وأعمارهم....، حجمها، ازدحام الصورة، عدد عناصرها، كثافة معلوماتها، و الواقعية اي مدى تمثلها للواقع والقرب منه وأهميتها التربوية والتعليمية بالإضافة الى طريقة عرضها وأساليب التفاعل معها.

ومن بين النقاط التي استولت على الاهتمام الأكبر قضية المقروئية ونقصد بها درجة قابلية الصور والرسوم للقراءة من قبل المتعلم.

أ - الرسوم التوضيحية والمقروئية: هناك بعض الشروط التي تتضمن مقروئية الصور والرسوم التوضيحية والتي من بينها¹:

- اختيار الصور والرسوم التوضيحية ينبغي أن يتم في توافق مع المحيط السوسيوثقافي، وان كل من واضعي الكتاب والقراء ينتمون الى هذا المحيط نفسه.
- أن تخضع الصور والرسوم التوضيحية لشروط تتعلق بالمستوى النمائي السيكولوجي للمتعلم حتى يسهل تفكيك رموزها وإدراكها إدراكا سلميها مناسباً.

¹ عبد اللطيف الجابري، عبد الرحيم آيت دوصو، الكتاب المدرسي-تقنيات الإعداد وأدوات التقويم، إفريقيا الشرق، المغرب، 2004، ص30-31.

- إن قراءه الرسم او الصورة أمر يشكل بدوره كفاية تعليمية على المدرسة أن تلعب دورا في تميمتها عبر تدريب المتعلم بدءا من المراحل الأولية
- أن تخضع الصور والرسوم قبل إدراجها في الكتاب المدرسي الى تجارب محددة، وذلك من خلال عرضها على عينه من القراء المستهدفين، ليتم رصد طريقتهم في تفكيكها وإدراكها، لان جميع هذه الأشكال تحمل مضمونا مضاعفا مضمونا ظاهرا ومضمونا ضمنيا، قد يغيب في بعض الأحيان عن واضعي الكتاب المدرسي.

ب مبادئ إعداد و اختيار الصور التوضيحية¹:

- ضرورة احترام القيم والمضامين الثقافية للمتعلمين والتعرف عن كشف على مميزات وسطهم وتجاربيهم.
- التوافق او التناسب بين الرسوم والصور وسن المتعلمين مع توخي البساطة عندما تكون موجهه للصغار.
- خضوع عملية الإعداد والاختيار لنوعيه الأهداف المتوخات.
- أن تشكل الصور والرسوم إضافة الى النصوص إذ يمكن الاستغناء عليها أن لم تكن كذلك.
- ان يتم ضمان جل الشروط التي تؤثر على المتعلم إدراك الصورة.

¹ عبد اللطيف الجابري، عبد الرحيم آيت دوصو، المرجع السابق، ص 44

- ضرورة استبعاد الصور المركبة وتمثيلها من خلال الصور أو الرسوم متسلسلة
- ضرورة وجود التكامل وتناسب بين النصوص والصور والرسوم التي تصاحبها.
- أن تكون الألوان المتضمنة في الرسوم والصور الجذابة ومنسقة بالوضوح وخاضعة للمواصفات والشروط.
- مراعاة قوانين وقواعد الإدراك كما حددها المتخصصون في السيكولوجيا أو السيكوفيزيولوجيا.
- تلاقي العفوية والعشوائية في الصفحة من اليمين الى اليسار أو العكس.
- ضرورة التزقيم الصور التي كانت تمثل أحداثا او وقائع متسلسلة كصور تمثل الجنين أو تبخر المياه...
- عدم إبعاد الرسوم والصور عن النصوص المتعلقة بها وعدم إدماج الرسم داخل متن النص مع الاحتفاظ ببياض الصورة والأخرى.
- إذا كان النص أهم من الصورة وضع النص في الصفحة اليمنى و الصورة في الصفحة اليسرى وتعكس العملية إذا كانت الصورة أهم من النص¹.

¹ عبد اللطيف الجابري، عبد الرحيم آيت دوصو، المرجع السابق، ص 44

ج -تصميم الصور و الرسوم في صفحة الكتاب:

• يقصد بتصميم الصور كيفية توزيع الرسوم في الصفحة وعلاقة ذلك بالنص المكتوب¹:

• أن يكون محتوى النص اللغوي منسجما مع الصور في الصفحة نفسها.

• لا بد من التجديد والتنويع عند تصميم الصفحة.

• تصميم الصفحة يساهم في زيادة التشويق والتفاعل مع أحداث القصة.

• صورة الغلاف تعطي انطباعا عن محتوى القصة لذلك يحرص القانون والكتاب على

أن تكون صورة الغلاف مشوقة ومثيرة بحيث يجذب الطفل إليها.

والكتب المدرسية تحتوي على نصوص لغوية مرفقه بالصور ورسوم توضحها.

فعلى وسائل الأضاحي إذا استعملت " أن تظهر في المكان الصحيح بالنسبة للنص وهذه هي

مسؤولية المؤلف² "وبالتالي المسؤولية تقع على عاتق المؤلف الذي غالبا ما يكون متعددًا في

الكتب المدرسية.

إذا فقد اعتدى مؤلف كتب اللغة العربية المقررة على أفاق بعض الصور والرسومات

للنصوص المختارة، وهم يحرصون كل الحرص على أن تخدم هذه الصورة الخطاب الذي

يريدون نقله الى المتعلم .ولذلك توكل مهمة اختيار أو تصميم هذه الصور الى فنانين

¹ طلعت فهمي خفاجي ، أدب الأطفال في مواجهة الغزو الثقافي ، دار ومكتبة الإسراء للطبع والنشر والتوزيع،طنطا، ط1،2006،ص16.

² أحمد أنور عمر ، الكتاب المدرسي،ص48.

مبدعين يدرسون النصوص دراسة عميقة، وربما يناقشون المؤلفين في مضمونها وفي الخطاب الذي تحمله قبل ان يقوموا بتصميم هذه الصور و الرسومات.

ثم تتم التعديلات الضرورية بموافقة كل من الفنان والمؤلفين ومركز المناهج و وزارة التعليم، الى أن تصل الى شكلها النهائي وحتى تكون الصور خادمة للمعنى - كما يقولون - لا بد من التفكير الجيد عند تصميم هذه الصور والرسومات في ما يلي:

عدد الصور المرافقة للنص، موضع كل صورة في النص ،موضع كل صوره في الصفحة، مكونات كل صورة، الجزء المركزي في الصورة، حجم كل مكون من مكونات الصورة، الألوان التي تظهر في الصورة، الخطوط المستخدمة :أهي منحنية أم متعرجة؟ ملامح الشخصيات في الصورة ،الانطباع الأولي الذي يمكن أن يتكون لدى الطالب لدى اطلاعه على الصورة، المشاعر والأحاسيس التي توحى بها الصورة، نوعيه الملابس التي يلبسها الأشخاص في الصورة، علاقة الصورة بمضمون النص، علاقة الصورة بعنوان النص...إلخ، ثم يتم التفكير بعد ذلك :هل كل هذا ينسجم مع النص؟ وهل يزيد الطالب وعيا لمضمون النص؟ وهل يزيد الطالب إدراكا للخطاب الذي يحمله النص؟ بل وهل تساعد هذه الصورة على تنمية التفكير التأملي¹ والألوان المعلومات اللفظية، بينما النصف الكروي الأيمن يختص بصفه أساسية بالتصور البصري، مما يزيد من فاعليه لغة التعليم التي هي مختارات متوافقة

¹ عطية العمري، فن قراءة الصورة في الكتب المدرسية بين النظرية

والتطبيق <http://www.qattanfoundation.org/pdf/1879>، 12 ماي 2021، 20:45

من اللغتان اللفظية وغير اللفظية، و خاصة أن الواقع التعليمي يؤكد أن اللغتين لا تتفصلان
كوسائل متكاملة في إثارة المعنى لدى المستقبلين¹.

وفي هذا السياق يذكر إسماعيل صالح الفرا في دراسته حول مهارات قراءة الصورة لدى
الأطفال بوصفها وسيلة تعليمية تعلميه مجموعته من الآراء لباحثين غربيين نجمل أهمها في
ما يلي²:

يحدد بترسون ثلاثة مستويات هي الترجمة أي تحويل الصورة الى وصف لفظي وهذا يقابل
مستوى الوصف عند غيره، ثم مستوى التفسير ومستوى التقويم، ويعد هذه المستويات من بين
المهارات التي يجب أن تتوافر لدى الفرد لتعامله مع البصريات وهنا نلاحظ انه لم يذكر
مستوى العد أو التعرف الموجودة عند غيره.

جانب آخر نجد ليسي يحدد أربعة مستويات لقراءة الصورة هي:

التعرف والتحليل والتفسير والتقويم وهنا إضافة مستوى التحليل الذي يعني قدره الفرد على
تحديد التفاصيل الدقيقة الموجودة في الصورة، وإدراك العلاقات بين مكوناتها مع إلغائه
لمستوى الوصف.

كما أن فريدت fredelte يحدد أربعة مستويات أخرى هي: مستوى الوصف والتحليل
والتفسير (الابتكاري) ويعني القدرة على توليد استجابة وتعبيرات ومعان وتصورات شخصيه

¹ عبد العظيم الفرجاني، التربية التكنولوجية وتكنولوجيا التربية، دار غريب، القاهرة، 1997، ص93.
² إسماعيل صالح الفرا، المرجع السابق.

تستحثها الصورة فيه (والمستوى الأخير هو التفسير الناقد) وهو قدره الشخص على تفسير

الصورة في معايير ومحاكات خارجية و هذا المستوى يقابل مستوى التقويم عند غيره

وكان هنش قد حدد خمسة مستويات لقراءة الصورة هي:

التعرف بمعنى عد عناصر الصورة، والوصف، تقديم وصف لوضع عناصر الصورة

والتحليل وهو استخدام الخبرة في تفسير الصورة، الإبداع وهو توظيف عناصر الصورة ثم

التركيب وهو كتابه تقرير عن الصورة.

أما الدراسيين العرب فقد وصفوا مستويات أخرى بالإضافة الى المستويات المذكورة سابقا

فوجد علي محمد عبد المنعم يتبنى تصورا لمستويات قراءه الصورة أو البصريات بصفه عامه

تكون من مستويات سبع¹

مستوى التعرف :التعرف على عناصر المثير البصري وعدها وتسميتها.

مستوى الوصف :وصف عناصر المثير البصري

مستوى التحليل :تصنيف عناصر المثير البصري

مستوى الربط و التركيب :ربط عناصر المثير البصري ببعضها البعض

مستوى التفسير و استخلاص المعنى :تقديم التفسيرات اللازمة الفروض حول المعنى من

المثير البصري

¹ علي محمد المنعم، الثقافة البصرية، دار البشرى، القاهرة، 2000، ص92-93.

مستوى الإبداع :توظيف المعنى والمفاهيم المستخلصة.

وان رجعنا الى الكتاب المدرسي نجد أن الصورة تشغل مساحة واسعة على حساب النص المكتوب، الذي بات مرهونا بالعون الذي تقدم الصورة في إكمال وظيفة التعليم.

يركز الطفل في مراحل نموه الأولى على الإدراك الحسي، وبخاص الإدراك البصري بدليل أن التبادل العاطفي الأول بينه وبين الأم يكون بصريا، تركز الأم نظرها على طفلها فتجذب النظرات بعضها نحو بعض مشبعة بالانفعال والتساؤلات وقد بين الباحثون أن الأطفال الرضع وهم من بعد ثلاثة أشهر يمكنهم التمييز بين صورة وجه إنسان مألوف و بين صورة مغايرة.

و خلال الشهور الست الأولى يبدأ الطفل في إدراك الأشياء التي يراها ويتعلم تمييز شيء ما من الآخر، وان يفعل شيء تجاه كل شيء، أي انه يضيف رد فعل لعملية الرؤية، لتطور علاقة الطفل مع علامة من خلال حواسه يظل عاجزا عن التعبير اللفظي، بل يواصل كسب الخبرة عن طريق شكل غير لفظي من التفكير حتى يجيء وقت اكتساب اللغة بحلول عيد الميلاد الثاني للطفل، وبالتالي نجد الطفل في مرحلة ما قبل المدرسة يستطيع التواصل مع القصص التي تعتمد على الصورة فقط، ويتفاعل معها الى درجة انه يستطيع تمييز ما لا يستطيع الكبار، وتتطبع الصورة بذهنه بسهولة و يسر¹.

¹ علي محمد المنعم، المرجع السابق،ص93.

ان لغة الصور كانت وستظل بالنسبة لكل طفل أول أشكال الكتابة فالطفل يجد متعة حقيقية في مشاهدة الصور، كما انه يوجد عامل آخر يؤدي الى تشجيع التواصل البصري عند الأطفال إلا وهو عامل اللون الذي يفض به عالمه الحسي، ليرتبط الطفل به حسيا وبدرجة كبيرة لقد أظهرت أبحاث نفسية متعددة انه ومنذ نعومة الأظافر يتابع الطفل ببصره وباهتمام الأشياء المتعددة الألوان في الوقت الذي يعطي فيه اهتماما الأول للأشياء الأحادية اللون¹.

¹ علي محمد المنعم، المرجع السابق، ص93.

• تحليل صورة الكتاب المدرسي سيميولوجيا:

لتحليل صورة الكتاب المدرسي سيميولوجيا لا بد من التطرق لمفهوم السيميولوجيا و المقاربة السيميولوجية.

السيميولوجيا:

لغويا: إن معنى السيميولوجيا مشتق من تركيب للكلمة اليونانية semion بمعنى قسم من النظام الداخلي اليوناني الذي يعني إعطاء أشارات لقرع الطبول، و من كلمة logie و التي تعني العلم، و تعني الكلمة في مجملها " علم العلامات " ¹.

تكوينها الكلمة آتية من الأصل اليوناني sémeion الذي يعني العلامة، logos الذي يعني الخطاب الذي نجده مستعملا في كلمات مثل sociologie علم الاجتماع ، Théologie علم الأديان (اللاهوت)، biologie علم الأحياء، zoologie علم الحيوان ، و بامتداد أكبر كلمة logos تعني علم هكذا يصبح تعريف السيميولوجيا على النحو التالي:

"علم العلامات " إنه هكذا على الأقل يعرفها ²

اصطلاحا: من المعروف أن السيميولوجيا هي ذلك العلم الذي يبحث في أنظمة العلامات سواء كانت لغوية أم أيقونية أم حركية، و بالتالي فإذا كانت اللسانيات تدرس الأنظمة اللغوية، فإن السيميولوجيا تبحث في العلامات غير اللغوية التي تنشأ في حضان

¹ برنار توسان، المرجع السابق، ص9.
² المرجع نفسه، ص11-12.

المجتمع، فاللسانيات هي جزء من السيميولوجيا حسب العالم السويسري "فرديناند دوسوسير"، يعني أن السيميولوجيا تبحث في حياة العلامات داخل الحياة الاجتماعية أي لها وظيفة اجتماعية، و لها أيضا علاقة وطيدة بعلم النفس الاجتماعي.

و في هذا الصدد يقول "دوسوسير": "اللغة نظام علامات يعبر عن أفكار، و لذا يمكن مقارنتها بالكتابة بأبجدية الصم-البكم، بأشكال اللياقة و بالطقوس الرمزية على أن اللغة هي أهم هذه النظم على الإطلاق.

و في المقابل نجد العالم الأمريكي "شارل سندرس بورس" يعرفها انطلاقا من خلفيته الفلسفية بأنها مرادف للمنطق، أنها اسم آخر له، يقول: ليس المنطق بفهومه العام إلا اسما آخر للسيميوطيقا، و السيميوطيق نظرية تشبه ضرورية أو شكلية للعلامات، و من هنا تتجلى بعض أفكار "بورس" و التي أدت الى تطوير الدرس السيميائي له¹.

و يعرفها صلاح فضل بقوله: هي العلم الذي يدرس الأنظمة الرمزية في كل الإشارات الدالة و كيفية هذه الدلالة، و الواضح أن النظرية السيميائية تتميز عن باقي النظريات بسمعتها، حيث تشمل جملة من العلوم، ثم قدرتها على التعامل مع مختلف الظواهر، و جانبها لا يخلو عن تعقيد لأنها كما يقول الباحث المغربي "سعيد بن كراد": "ليس سوى تساؤلات تخص الطريقة

¹ جان كلود دومينجور، ترجمة: جمال بلعربي، المقاربة السيميولوجية، مجلة بحوث سيميائية، ب. ط، ص 40.

التي ينتج بها الإنسان سلوكياته، أي معانيه، و هي أيضا الطريقة التي يستهلك بها هذه المعاني. السيميولوجيا من الناحية اللغوية تعني علم العلامات¹.

• التحليل السيميولوجي: يهتم التحليل السيميولوجي بالتحليل الكيفي لنظام الرسائل بمعنى الكشف عن المعنى الحقيقي للرسائل و المعاني الخفية الغائبة عن ذهن القارئ لهذا يفيد هذا المنهج في الرفع من القيمة الجمالية و الاتصالية للصورة و تطوير حس الملاحظة و دقة النظر و اكتساب المعارف و توسيعها

مقاربة مارتين جولي:

ان الأنساق البصرية تتميز بكونها تتوفر على بناء محكم خاص تتضافر فيه مختلف مكوناته التعبيرية لتبليغ رسالة محددة، و هناك بعض العناصر التي تتوفر في نسق و تغيب في آخر، إلا أن هناك العديد من العناصر المشتركة في كل نسق بصري و قد حددت مارتين جولي هذه العناصر في:

علامات أيقونية و علامات تشكيلية و علامات لغوية.

أ -العلامات الإيقونية:إن الطريقة المباشرة للتعريف بشيء للغير هو أن نقدم له الموضوع نفسه من حيث يستطيع أن يدرك طبيعة هذا الموضوع بكافة أحاسيسه، و لعله ما نقدم له صورة أي شيء آخر يشبه الموضوع نفسه، حيث تستطيع الصورة أن تحدث

¹ عصام خلف كامل،الاتجاه السيميولوجي و نقد الشعر دار الفرحة للنشر و التوزيع، 2003،ص18

نفس الأحاسيس بنفس الطريقة أي الأيقونة icone إذ تعتمد على مبدأ التشابه
ressemblance بين الدال و المدلول.

كالشبه السمعي auditive مثل إنتاج صوت ما، و الشبه البصري visuel في الرسم ،
الصور الفوتوغرافية¹.

ب -العلامات التشكيلية:

و تتمثل في مجمل العناصر التشكيلية المضافة للعلامات الأيقونية و المساهمة في
تشكيل النسق البصري (لاسيما الصورة الثابتة للوحة الفنية الصورة الإشهارية) ، من
أهم العلامات التشكيلية نجد:

-الإطار: لكل صورة حدود مادية تضبطها ، و في حالة إلغائها تبدو الصورة كما لو
كانت مقطوعة و غير تامة أو أن حجمها تجاوز حجم الوسيلة الحاملة ، و هو ما يؤدي
الى عدم مشاهدة الصورة كاملة².

التأطير : و هو غير الإطار، ويقابل حجم الصورة كنتيجة مفترضة المسافة الفاصلة
بين الموضوع المصور و العدسة اللاقطة.

-الألوان و الإنارة : تأويل الألوان و الإنارة بعد أنتروبولوجي يحيل في العمق إلى خلفية
سوسيو ثقافية محددة ،رغم ما نكتسبه أحيانا من مظهر طبيعي يخفي أبعادها الطبيعية.

¹ أحمد عزوزي، سيمياء صورة الكاريكاتور، الملتقى الدولي السادس، السيمياء و النص الأدبي، جامعة فرحات عباس، سطيف، ص697-698.
² هاجر بن حليمة، جميلة يخلف، التحليل السيميولوجي للكاريكاتير عبر صفحة الفايبيوك للصحفي الجزائري، الرسومات الكاريكاتورية للرسم
محمد جلال نموذجاً، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستير، علوم الاعلام و الاتصال، جامعة الجيلالي بونعامة، عين الدفلى، 2015، ص68.

-العلامات اللغوية: تتواجد بصفة كبيرة في الصور الإشهارية حيث تعتمد في تمرير

رسالتها على مجموعة مختلفة و متكاملة من العلامات اللغوية.¹

مقاربة رولان بارث: قام الباحث رولان بارث مع بداية الستينات بتوظيف التحليل

السيمولوجي على الصورة ،حيث بين أن معاني توجد في مستويين، المستوى التعيني

للدليل و المستوى التضميني للدليل.

أ- المستوى التعيني: يعني المعنى الفوري أو البديهي السطحي للصور أو الو القراءة

الأولية ، و هو ما يقابل الدال عند" دي سوسير"بمعنى آخر انه وصف أولي تعيني

للصور ، هذا المستوى وصف جزئي لا يمكنه أن يوصلنا لكل معنى الصورة ،إذ نحن

في هذا المستوى نقوم بالإجابة على السؤال" ماذا"فهو يساعد على تحديد الموضوع الذي

تعالجه الصورة و يعرفنا على محتواها.

ب- المستوى التضميني: هو كما يقول اللغوي الدنمركي " هيسلاف":النظام التالي للفهم

الايدولوجي الاجتماعي و هو الأعمق مستوى في قراءة الصورة ، و التي تكون حيب قيم

و دوافع المتلقي إذ أن الوصول الى المعنى الحقيقي العميق للصورة إنما يتم على مستوى

المدلول أو الدلالة التضمينية أو هو ما أكده العديد من الباحثين في مجال السيميولوجيا،

¹عبد الرحمن عمار، الصورة و الرأي العام ، مطبعة هومة،الجزائر،2005،ص3.

فالصورة في مستواها التضميني أو الرمزي تصبح نسيجاً من العلامات التي تتبثق من قراءات متعددة أو معاجم و لغات متغيرة و منا نطرح السؤال " لماذا".¹

و أهم ما أضافه بارث يتمثل في تحديده لوظيفتي الدليل اللغوي في الصورة ، و يتمثلان في:

-وظيفة الترسخ: و تتجلى في توقيف مسيرة المعاني المرتبطة بتأويل الصورة و أكد تعددها الدلالي.

-وظيفة الربط: وظيفة تكميلية تتجلى أساساً في المهام التعبيرية ، فما دامت الصورة رغم قدرتها التواصلية مجرد رسالة بصرية قاصرة على أداء بعض المهام التعبيرية ، فإنها تستعين باللغة لتكميلها.

و يرى بارث أن للصورة ثلاثة رسائل:

-الرسالة الأولى: الرسالة اللغوية، الكتابية، الألسنية.

-الرسالة الثانية: الصورة التقريرية ، الأجسام، الصور.

-الرسالة الثالثة: بلاغة الصورة²

¹ هاجر بن حليلة ، جميلة يخلف، المرجع السابق، ص71.
² محسن بوعزيزي، سيميولوجية الإجتماعية، مركز الدراسات، الوحدة العربية ، ط1، لبنان، 2010، ص112.

• رمزية و دلالة الألوان:

اللون الأخضر: لون الأمل القوة طول العمر هو لون الخلود الذي ترمز اليه كونيا الغصون

الصغيرة الخضراء ذكر اللون الأخضر في القرآن الكريم سبع مرات

اللون الوردي: تلعب بعض درجات هذا اللون نفس مفعول المهدئات و يساعد على استرخاء

العضلات و هو لون الحب و يخفف عن الشعور بالوحدة و الحساسية .

اللون البني: يشير اللون البني إلى الاستقرار و الأمان و السلام و القيم الراسخة و كذلك

يشير إلى الحكمة و الدعم و التوجيه،و يستخدم للتعبير عن العائلة و الأخلاق المتوارثة.

اللون الأسود:اللون الأسود هو لون القوة السلطة الخوف الغموض العمق الجدية و

الاحترافية، و كذلك هو لون الأناقة والحزن.

اللون الأزرق:لون الهدوء السلام الاسترخاء الجسدي و العقلي ، يخلق شعورا بالنظام و

الحرية و هو يساعد في التعبير عن الذات و ينمي القدرة عل التواصل،فالأزرق هو لون

الروح و التقاني في كل مجالات الحياة و الدراسة الدينية،لأنه يعزز التأمل و الصلاة.

اللون الأبيض:النظافة البراءة النقاء الاتساع و الانتشار التجدد الإشراق.

اللون الأصفر:يمثل الأصفر قمة التوهج و الإشراق و هو لون الشمس و مصدر الضوء ، و

الحياة النشاط و السرور و الغيرة¹.

¹صالح ويس، الصورة اللونية في الشعر الأندلسي، ط1، دار مجد اللاوي للنشر والتوزيع، عمان، 2013/2014، ص4.

اللون الرمادي: يولد الشعور بالحنن الانزعاج الوحدة الإحباط الاكتئاب الخسارة و التقدم في

السن.¹

اللون البنفسجي: يرمز الى العظمة والثقة بالنفس

دلالات الهياكل:

المسجد: هو المكان الذي يجتمع فيه الناس لتأدية الصلوات المفروضة تو غيرها ، و سمي

مسجدا لأنه مكانا للسجود لله.

المدرسة: هي المؤسسة التعليمية المخصصة للمرحلة الأولى من التعليم، و هي مرحلة إلزامية

و مجانية.

متحف: هو معلم تاريخي يقصده الجزائريون صغارا و كبارا ليستذكروا مآثر ثورتهم .

البلدية: هي دائرة حكومية

دلالات الرموز و الأشكال :

دلالة العلم الوطني :الفيسوف الرياضي شارل سندرس بيرس الرمز بقوله": أعرف الرمز

بأنه إشارة محددة من طرف موضوعها الحركي الذي ستفسر به فقط ، فعلى ضوء ذلك

نفسر الدلالة الإيديولوجية للعلم الجزائري" علما بأن العلم رمز"أما بخصوص اللون الأخضر

فمرجعيتة إسلامية فقد بينا أن خير الدين أن قد تبنى هذا اللون كشعار إسلامي في حروبه

¹ صالح ويس، المرجع السابق ص4.

ضد النصارى، و قد تبنى كذلك نفس اللون كل من الرايس حميدو و الأمير عبد القادر و
الحاج المقراني.

و أما اللون الأحمر ، فإنه يحمل معنى الجهاد، و مرجع هذا الاختيار حسب الأستاذ عبد
الجليل التميمي يعود إلى الخليفة عمر بن الخطاب) رضي الله عنه (ثاني الخلفاء الراشدين
ثم الى العثمانيين في العصور الحديثة²

و مرجع اللون الأبيض ديني، جهادي و ذلك أن النبي صلى الله عليه و سلم أعطى لواء
أبيضا إلى الصحابي مصعب بن عمير في غزوة بدر. 3

و في العصور الحديثة فقد استعمل السلطان العثماني (سليم الأول) الأعلام ذات اللون الأحمر
و الأبيض عندما فتح مصر سنة¹1517

الغيوم :تكشف الغيوم عن حالة السماء و استخدمها البشر للتعبير عن حالاتهم و مزاجهم
غير المستقر .

الأزهار :الراحة الطمأنينة الفرحة البهجة الإشرار والشوق².

¹ شاوش حباسي، العلم الوطني الجزائري المعاصر -تطور الشكلي وتحليل مضمونه الإيديولوجي والسياسي(1518-1945)، موقم للنشر،
الجزائر، 2012ص21-23.

² عبير يونس، الغيوم..جماليات الطبيعة و دلالات في النفس البشرية، 04/مارس 2012،
11 جوان 2021، 14:30، <http://www.albayan.ae.cdn.ampproject.org>

الأشكال الهندسية:

المستطيل: يعتبر المستطيل الشكل الأكثر حضورا في حياتنا و يختاره جل الناس مهما اختلفت حضارتهم و مشاربهم، فالمستطيل شكل يأطر الأبواب و النوافذ و الطاولات و البيوت و الكتب و غير ذلك.

المربع: يعبر عن المطلق، ولذلك استخدمه المسلمون كوحدة زخرفية متكررة في الكثير من أعمالهم الفنية.

المثلث: هو الشكل الأكثر ارتباطا بالخطر و المحرمات، و يستعمل في علامات المرور الدالة على الخطر.

الخطوط: تكتنز الخطوط على قيم جمالية و تعبيرية، فالمنحني يعبر عن المرونة و الحركة أما الخطان المستقيمان العمودي و الأفقي فكل منهما قيمة تعبيرية، فالعمودي تعبير عن النبل و الانضباط و النظام، عكس الخط الأفقي الذي يوحي بالراحة و الخشوع.

الدائرة: ترمز الدائرة إلى الأبدية لأنها لا تحتوي على بداية أو نهاية¹.

¹ قدور عبد الله تاني، سيميائية الصورة-مغامرة السيميائية في أشهر الإرساليات البصرية في العالم، دار الغرب للنشر والتوزيع، الجزائر، ص156-157.

الخلاصة:

من خلال ما تم التطرق له في هذا الفصل تتضح أن الصورة في الكتاب المدرسي ليست وسيلة إمتاع بصري للتلميذ فقط إنما تحمل في طياتها مجموعة من دلالات ورسائل التي تساهم في تنمية فكر التلميذ.

الجانِبُ التَطْبِيقِي:

تمهيد:

يجب على الباحث قبل أن يقوم بأي دراسة علمية أن يجمع معلومات نظرية متعلقة بموضوع الدراسة، ثم تليها الدراسة التطبيقية ونجد في هذا الفصل تناولنا ما يعرف بالتحليل السيميولوجي للصورة الثابتة، معتمدين على مقارنة مارتن جولي و مقارنة رونالد بارث التي تنقسم الى مستويين أساسيين، وهما المستوى التعييني و المستوى التضميني والذي نريد به المعنى الحقيقي للرسالة، وفي هذا السياق وظفنا مجموعة من الدلالات التي تعتبر مفتاح للمطلع على الموضوع لتسهيل وفهم أساسيات توظيفنا دلالة الألوان ورمزية الأشكال والخطوط، قمنا بأخذ عينة من الصور للكتاب المدرسي للسنة الأولى الابتدائي وقد كانت هذه العينة عبارة عن عينة قصدية، وكان اختيارنا لهذه الصور لما يتماشى مع موضوع دراستنا، وعليه قمنا باستخدام اولا صورة الغلاف لكي نقدم فكرة شاملة لمجموعة الصور التي يحتويها الكتاب وكذلك قمنا بتحليل لصورة رقم (2) تحت عنوان " تعرف على عائلتي . " و الصورة رقم (3) تحت عنوان " عيد الاستقلال."

و منه أنهينا تحليلنا لهذه الصور بمجموعة من النتائج "نتائج الدراسة"

وصف المدونة: المدونة هنا كتاب في اللغة العربية للسنة الأولى ابتدائي وستكون البداية

بتقديم وصف لهذا الكتاب من حيث الشكل الخارجي (المادي)والجانب التضميني.

بطاقة عن الكتاب: أعد كتاب اللغة العربية للسنة الأولى ابتدائي وفقا للمنهاج الرسمي لسنة 2016،

و تم تنقيحه في سنة 2018 م و هو نفس الكتاب الذي نعتمد به اليوم ، وتماشيا مع التوجيهات التربوية الوطنية، تطبيقا منها للمقاربات البيداغوجية الحديثة، وفي إطار المنهج الجديد صدر الكتاب الجديد للسنة الأولى من التعليم الابتدائي، مع العلم انه ظهر في الطبعة الأولى على جزئين، ثم دمج الجزئين في كتاب واحد وهذا الكتاب هو المعتمد اليوم في المدرسة الجزائرية.

الهوية الرسمية: الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية .وزارة التربية الوطنية.

الهوية التربوية: عنوان الكتاب :كتابي في اللغة العربية، التربية الإسلامية و التربية المدنية.

المستوى: السنة أولى من التعليم الابتدائي.

دار النشر: الديوان الوطني للمطبوعات المدرسة و منشورات الشباب-الجزائر.

الطبعة: الطبعة الأولى منقحة.2016/2017

الجانب المادي للكتاب:

من حيث دوامية الكتاب :كتاب اللغة العربية السنة الأولى من التعليم الابتدائي كتاب بغلاف خارجي مصنوع من الورق المقوى،وهو الحال ذاته بالنسبة للأوراق الداخلية البيضاء الخشنة،

أما من حيث التجليد فنجد الكتاب ملصقا بطريقة رديئة، مما يؤدي الى سهولة تمزق أوراقه وهذا ما لاحظناه في الكتاب الذي تم استعماله، عدد الصفحات في الكتاب 144 صفحة.

من حيث نوعية الطباعة نمط الحروف المستعملة في الكتاب واضحة ومناسب لسن التلميذ، أولا لكبر حجم الكتابة وثانيا لاستعمال مختلف الأحجام.

بالإضافة إلى مزج اللون الأحمر ودرجاته واللون الأسود ودرجاته و اللون البنفسجي و الأخضر، و عدة ألوان أخرى، فالعناوين الرئيسية تكتب بلون مختلف وكذلك العناوين الفرعية ولكن بخط أقل غلاظة، عبارات أخرى تكتب بلون آخر بالإضافة إلى وضع الكلمات والعبارات داخل أشكال (دوائر، مستطيلات، و غيرها)، والهدف من ذلك هو توضيح الحدود بين الكلمات وجعل الطفل يتعامل مع الأشكال على اعتبار أنها أقرب إلى إدراكه كما تساهم هذه التفاصيل في تنظيم الصفحة حسب الأهمية والألوية.

من حيث تنظيم الصفحة: إذا أردنا تقييم الجانب التنظيمي لفضاء الصفحة في الكتاب المدرسي للسنة الأولى ابتدائي استعمال الألوان، تخصيص حيز لمحتويات الصفحة كل على حدى من خلال الألوان، بالإضافة إلى التوزيع العقلاني للنصوص الأشكال والموضحات داخل الصفحة.

كما أن الصفحة مقبولة من حيث الكثافة حيث نجد التباعد بين الكلمات والأسطر، وكذلك تتدرج في كثافة المادة من بداية الكتاب إلى نهايته وذلك مراعاة لقدرات المتعلم.

من حيث الألوان :نجد تعداد لونها تشكل عناوين ورسومات توضيحية، ويسعى إلى ضمان الجو المناسب لتعليم التلميذ وربطه بمضمون النصوص والكلمات، وتوفير عنصر التشويق والجذب، ومحاولة تجسيد الواقع الذي يعيشه الطفل من خلال الصور الملونة والكلمات تمزج بين لونين (الأسود و الأحمر) حيث تكون الحرف المراد تعلمه باللون الأحمر وباقي الحروف باللون الأسود، لقد ورد في الكتاب الألوان الأساسية والألوان الفرعية.

التحليل السيميولوجي لعينة من صور الكتاب المدرسي للسنة أولى ابتدائي:

تحليل صورة الغلاف :



المستوى الوصفي: توجد بمنتصف الواجهة الخضراء دمغة الجمهورية الجزائرية الديمقراطية

الشعبية .وزاره التربية الوطنية و بجانبها الأيسر توجد 5 نجوم باللون الأصفر و بجانبها

غيمتين باللون الأبيض و نفس الأشكال بالجانب الأيمن ، الواجهة أسفل منهما توجد كلمة

كتابي باللون الأحمر بالبند العريض،بعدها حرف في باللون الأحمر ،تليها عبارة اللغة

العربية في المنتصف باللون الأسود تحتها صورة لمدرسة مرفوع أمامها علم الجزائر ، و

أسفلها و بالخط الرفيع عبارة التربية الإسلامية أسفل منها صورة لمسجد من الجانب الأيسر ،
و عبارة التربية المدنية أسفل منها هيكل البلدية مرفوع عليه عليها علم الجزائر بالجانب
الأيمن،أعلاههما توجد دائرة حمراء مكتوب عليها رقم 1 باللون الأبيض ، تحت تلك الهياكل
العمرانية توجد صورة لتلميذين من الجهة اليسرى صورة لتلميذ مبتسم الوجه يرتدي مئزر
أزرق و يحمل بيده اليسرى نفس الكتاب و يلوح بيده اليسرى إلى جانبه صورة لتلميذة
مبتسمة أيضا و ترتدي مئزر وردي و على يمينها مجموعة من الأدوات المدرسية) محفظة
حمراء و زرقاء،كراس أصفر و 13 قلم ملون برتقالي،أزرق،أصفر،
رمادي،بني،أحمر،بنفسجي،أخضر)،تحت كل ذلك توجد جملة السنة الأولى من التعليم
الابتدائي بالبند العريض و باللون الأسود ، تليها زهور و أعشاب أسفل الواجهة تماما.

المستوى التعيني:

1- الرسالة الشكلية:

الحامل: جاءت الصورة في واجهة كتاب اللغة العربية السنة الأولى من التعليم الابتدائي.

صاحب الرسالة: وزارة التربية الوطنية.

الإطار: أخذت الصورة شكل الكتاب و هو المستطيل .

التأطير: ركزت الصورة على جانب التلميذ و التلميذة اللذان جاءا في الجانب السفلي للواجهة.

زاوية إتقاط الصورة: استخدمت زاوية أمامية من الأعلى إلى الأسفل.

التركيب و الإخراج على الورقة :

-الهيكل :مسجد ،مدرسة،بلدية.

-أدوات مدرسية.

-الأشكال و الخطوط :

الأشكال :مستطيل،أقواس،دائرة،مربع،مثلث.

الخطوط :الخطوط المستقيمة،الخطوط المنحنية) أقلام، ملونة، شعر ، لباس ، الإبط...)

اللون و الإضاءة: اللون الأخضر في الواجهة، الأحمر ، الأزرق، الأصفر ، البرتقالي،

الرمادي،البنّي،البنفسجي.

-2الرسالة الإيقونية:

المداليل الأيقونية	المداليل على المستوى الأول	المداليل على المستوى الثاني
الهيكل : المسجد، المدرسة ، دار البلدية	المسجد يدل على التربية الإسلامية المدرسة: اللغة العربية دار البلدية : التربية المدنية	المسجد: مكان للعبادة والصلاة وتربية الإسلامية والأخلاق الدينية. المدرسة: مكان للتعليم والقراءة .

دار البلدية: مكان لاستخراج وثائق الحالة المدنية.		
التعليم ، الدراسة، الجيل الجديد، فرحة الدخول المدرسي	التلميذين	الطفلين
الرسم التلوين، الكتابة، القراءة	مستلزمات الدراسة	أدوات المدرسية

3-الرسالة الألسنية:

جاءت الواجهة تحمل الرسالة الألسنية التالية:الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، وزارة التربية الوطنية، كتابي في) اللغة العربية ،التربية الإسلامية ،التربية المدنية (تشكل عنوانا للواجهة ، و في أسفل الواجهة عبارة: السنة أولى من التعليم الابتدائي.

-المستوى التضميني :

جاءت الصورة عبارة عن واجهة الكتاب التي تم إصداره من طرف وزارة التربية الوطنية سنة 2018م المطبوع من طرف الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية ،إذ جاءت الصورة في خلفية خضراء التي تدل على الطبيعة و الإيجابية و الشباب و الشفاء و هو اللون الأكثر راحة للعين ، حملت أيضا الصورة رسومات للغيوم و النجوم في دلالة على الغد الزاهر و تحقيق المجد و العلو من خلال المسار الدراسي، كما حملت الواجهة صورة لمسجد أعلى

منها عبارة التربية الإسلامية ، الذي يحمل بعدا دينيا فالمسجد هو دار عبادة المسلمين و تقام فيه الصلوات الخمس و غيرها، و دلالة كلمة المسجد راجعة إلى أنه مكان للسجود أحيانا يطلق عليه اسم " جامع" و"بيت الله " أو " المصلى"، بجانبه مدرسة أعلى منها عبارة " اللغة العربية " في مقدمتها أشجار خضراء و علم الجزائر دلالة على الدولة الجزائرية ، المدرسة جاءت باللون الأصفر الذي يحمل دلالة التفاؤل و الفرح و أما بخصوص المدرسة فهي تعبر عن المكان الذي يتلقى فيه التلميذ المواد المختلفة و المهارات الجديدة بالإضافة إلى تعلم المهارات الاجتماعية التي تؤهله للتعامل مع الناس و المحيط الخارجي، و تساعده على المعرفة ، و بجانبها البلدية أعلى منها عبارة التربة المدنية أما بخصوص دلالة البلدية فهي عبارة عن مؤسسة خدماتية تقوم بتلبية خدمات للمواطنين و ترقية الوضع المدني على مستواه، كما تعتبر مقر لاستخراج وثائق الحالة المدنية.

و جاء على مستوى القسم السفلي من الواجهة صورة لطفل مرتدي مئزر أزرق و يحتضن لنفس الكتاب بشكل مصغر ملوحا بيده اليمنى للأمام ، و بجانبه طفلة بمئزر وردي اللون مبتسمة في دلالة على أنهما تلميذان جديان فرحان بالتحاقهما بالمدرسة ، في الجهة اليمنى للفتاة نجد حقيبة مدرسية حمراء اللون و زرقاء خلفها يظهر لنا نصف دفتر لونه أصفر و أقلام ملونة في إشارة إلى المستلزمات المدرسية المطلوبة من التلميذ إحضارها و أن تكون مرافقة لهم في مسارهم الدراسي، أسفل من ذلك توجد عبارة بالبند العريض باللون الأسود السنة الأولى من التعليم الابتدائي ذلك يدل على أن الكتاب خاص بالتلاميذ الجدد الملتحقين

بالمدرسة و هم تلاميذ السنة الأولى الابتدائي .كما جاء أسفل من ذلك رسومات لزهور و
عشب الزهور التي تدل على الحب و الود و الصداقة في دلالة عن العلاقة التي تجمع بين
المدرسة و التلميذ و الأساتذة و كل القائمين عليها ،حتى يرى الطفل نفسه جزءا من هذه
العائلة التي تربطه بها علاقة الاحترام و الود و يراها بيته الثاني الذي تربطه به مجموعة من
العلاقات التي يكونها مستقبلا داخل الحرم المدرسي.

التحليل السيميولوجي للصورة رقم (2) تحت عنوان "تعرف على عائلتي:"



المستوى الوصفي :

جاءت الصورة في إطار محدد في الصفحة (13) من الكتاب ، و التي حملت عنوان "تعرف على عائلتي " بالبند العريض و اللون الأحمر ، و بالعودة إلى الصورة نرى في مقدمتها طفلين على أقصى اليسار قميص أخضر يعانقه طفل يرتدي قميص أزرق خلفهما طاولة بنية اللون عليهما طبقين من الحلوى و طبق آخر أكبر منهما عليه إبريق و 3 كؤوس ممتلئة بالشاي ، خلفها توجد طفلة صغيرة مبتسمة ترتدي ملابس وردية اللون، تتوسط الطفلة عجوزة على الجهة اليسرى مرتدية ثوبا أصفر اللون على كتفها وشاح أحمر اللون، وفي الجهة اليمنى من الطفلة شيخ يرتدي في جزئه السفلي سروال رمادي اللون و قميص بني فاتح و قبعة بيضاء ،يجلسون على أريكة حمراء خلفها نافذة عليها ستار باللون الأصفر في جهته اليسرى توجد لوحة معلقة على الحائط لوحة بإطار أسود مرسوم عليها أشكال باللون الأبيض

والرمادي أسفل منها ، وفوق الأريكة يوجد مزهرية من الطين باللون البني الفاتح ومرسوم عليها خطوط بنية غامقة، أسفل منها وعاء به نباتات خضراء بها زهور بألوان مختلفة الى جانبها يقف رجل مبتسم يرتدي قميص أزرق اللون وسروال باللون الأسود على جانب منه تقف امرأة مبتسمة مرتدية لباس أخضر اللون حاملتا في يدها طبق أزرق اللون عليه حلويات، خلفها تماما يوجد خزانة صغيرة فوقها وعاء صغير به نباتات خضراء اللون.

المستوى التعييني:

الرسالة الشكلية:

الحامل: الصفحة 13، المحور الأول الذي يحمل عنوان عائلتي من كتاب السنة الاولى للتعليم الابتدائي، الجيل الثاني.

الاطار: جاءت في إطار غير محدد، مموج.

التأطير: تركز الصورة على عائلة أحمد الكبيرة المتمثلة في (الطفلين، الأب، الأم، الجديين، الطفلة) .

زاوية التقاط الصورة: جاءت الصورة في زاوية أمامية جانبية من اليسار الى اليمين .

التركيب والإخراج:

الطفلين.

الأب والأم.

العجوزين والطفلة.

أشكال والخطوط:

مستطيلات ، دوائر ، مربع ، اسطوانة، خطوط مائلة ومنحنية ومستقيمة، قوس ، مثلثات.

الألوان والإضاءة:

الأخضر، الأزرق، الأصفر ، البني، الرمادي، أبيض، أحمر، زهري، أسود ، بنفسجي.

الرسالة الأيقونية:

المداليل الأيقونية	المداليل على المستوى الأول	المداليل على المستوى الثاني
الطفلين	أصدقاء	الصدافة، الإخاء، الود، المحبة، الكرم.
الأب والأم	الزوجين	الوالدين، المحبة، الأبوة، الأمومة ، التفاهم
العجوزين والطفلة	الجد، الجدة ، الحفيدة	الحنان، الأمان، الحب، العطف.

المستوى التضميني:

جاءت الصورة في الصفحة 13 من الكتاب في المحور الأول، تم إصدارها من طرف وزارة التربية الوطنية في سنة 2018/2019، مطبوع من طرف الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، جاءت الصورة في خلفية صفراء دلالة على السعادة والحب والتوهج وانبعاث التفاؤل والطاقة الايجابية التي يجب أن تتمتع بها كل عائلة، وجاءت صورة لطفلين متعانقين أحمد وبلال دلالة على الصداقة والأخوة بينهما وكذلك على حسن الضيافة والكرم بين الطفلين بالإضافة إلى دلالة اسم أحمد اسم عربي مشتق من الحمد ، و يعني الأكثر حمدا، و أحمد أي أنه صاحب صفات حسنة و لذلك يحمده الناس، فهو أحق بالحمد ، و هو أحد أسماء الرسول صلى الله عليه وسلم ، و يحمل هذا الاسم صفة الرسول في معناه)أي أنه أكثر حمدا لله و الحمد أكثر عمومية من الشكر ،واسم بلال هو اسم علم مذكر من أصل عربي معناه الندى ، و قد أطلق على عدة شخصيات عربية و إسلامية أهمها بلال الحبشي أول مؤذن في الإسلام و خلفهما نجد صورة الطاولة باللون البني دلالة على الاستقرار والالتزام والتنظيم فوقها طبقين من الحلوى وإبريق شاي الذي يدل على كرم العائلة وحسن الضيافة والترحيب ، وخلفهما توجد الطفلة الصغيرة خديجة بلباس وردي دلالة على الرقة والنعومة ، كما أن لاسم خديجة دلالة دينية باعتباره اسم زوجة الرسول محمد عليه الصلاة والسلام بإضافة إلى كون إثم خديجة اسم عربي خالص دلالة على غرس قيم الدين الإسلامي في نفوس التلاميذ وإدراك الطفل للمعنى الحقيقي لهذه الأسماء ، وجاء على مستوى الجهة اليسرى صورة لعجوزة

بلباس أصفر وبجانبها عجوز دلالة على كونهما الجد والجدة لأحمد وخديجة ، نرى العجوزين بلباس تقليدي محتشم والتي ترمز للبعد التراثي للعائلة ، والقبعة التي يرتديها الجد لها معنى عميق ودلالة على تمسك العائلة بتعاليم الدين الاسلامي وكذا ظهر الجد والجدة بشيب في الرأس الذي يدل على الكبر ومدى تحمل المسؤولية والخبرة الطويلة في الحياة ،فيما حملت الصورة للوحة حائطية باللون الأبيض والأسود دلالة على النظارة والأناقة وكإضافة لنوع من الدفئ والترتيب على الغرفة ، وأسفل منها نلاحظ مزهية من الطين كدلالة على الأهمية التي تشكلها الصناعات التقليدية وخاصة صناعة الفخار التي تعتبر حرفة تقليدية متوارثة عبر الأجيال ،ومنه نلاحظ صورة لوعاء كبير به نباتات مختلفة الألوان كخطوة لخلق جو من الراحة والاسترخاء وجعل بيئة الطفل أقرب من الطبيعة وإعطائها نوع من البهجة والإشراق وذلك نظرا لجمالها ،وعلى يسار الصورة يظهر رجل وامرأة واقفين دلالة على أنهما الأم والأب للعائلة ،الأم بلباس أخضر دلالة على التفاؤل والعيش السعيد ،والأب بلباس أزرق للتعبير عن السلطة والقوة باعتباره المسئول الأول عن العائلة ،وجاءت صورة الوالدين لتعكس ضرورة وجودهما في حياة الطفل باعتبارهما يشكلان الحماية والرعاية للطفل وتحقيقا للتكامل الأسري ،فالأطفال بحاجة ماسة إلى الشعور بالحماية والإرشاد كون الوالدين بمثابة المعلم في تربية الطفل وإعداده وتوفير الجو العائلي المناسب له ،جاءت الصورة لتبين لنا أهمية العائلة الكبيرة في حياة الطفل فهي تترك أثرا قويا في سلوك الطفل تجاه العائلة والمجتمع ككل من آداب وعادات وتقاليد ،فالعائلة الكبيرة تشكل العواطف الاجتماعية للطفل وتدفعه للتفاؤل

وتعتبر الخلية الأولى التي يتكون منها الطفل، وتبنى شخصيته نفسيا بحيث يصبح الطفل قادرا على تحمل المسؤولية وتعزيز القيم ومبادئ الاحترام والتقدير لذاته ولغيره وتدفعه للتفاعل مع الآخرين، وتخلق العائلة الكبيرة نوعا من الحفاظ على العادات والتقاليد إضافة إلى تقوية صلة القرابة والأرحام التي يجب أن يفهمها كل طفل .

التحليل السيميولوجي للصورة رقم 03: عيد الاستقلال



المستوى الوصفي :

جاءت الصورة في خلفية باللون الأزرق الفاتح المتدرج إلى غاية اللون الأبيض في إطار محدد في الصفحة (133) من كتاب اللغة العربية السنة الأولى من التعليم الابتدائي، و التي حملت عنوان "عيد الاستقلال" بالبند العريض و اللون الأسود و عندما نرجع إلى الصورة نجد في الجهة اليسرى من الصورة إطار كبير لمجموعة من الأشخاص يبدو على ملامحهم الابتهاج و السرور و كأنهم في احتفال يرتدون ألوانا غامقة ،كالأزرق و الأسود بالإضافة للون الأبيض يحملون رايتين وطنيتين و التي تحمل اللون الأخضر و يقابله اللون الأبيض و

تتوسطه نجمة وهلال باللون الأحمر، أمام الإطار و بجهته اليمنى نجد صورة لشيخ يرتدي معطف بني اللون ومعلق عليه علم الجزائر و قميص أصفر غامق و بنطلون بني في يده اليسرى عكاز بني اللون و نظارة دائرية الشكل و على خده الأيسر تظهر قطرة من الدموع ، و على رأسه طربوش أحمر اللون ، و يلوح بيده اليمنى إلى الطفل الذي بجانبه و الذي يرتدي قميص أزرق مخطط بالأبيض و في وسط القميص مربع باللون الأصفر و بنطلون باللون البني و يضع يديه وراءه و مبتسم الوجه . و خلف الشيخ و الطفل نجد مجموعة من الصور معلقة على الجدارية بالحائط عليها 5 صور لمجموعة من الشهداء ، إذ نجد في الجهة اليسرى صورة للشهيد زيغود يوسف في خلفية صفراء تليها على اليمين صورة للشهيدة حسبية بن بوعلي في خلفية صفراء على يمينها هي الأخرى صورة للشهيد العربي بن مهدي وإلى جانبها صورة لمجموعة من الثوار يرتدون اللباس العسكري ، وعلى يمينها صورة بحجم صغير للشهيد كريم بلقاسم. و تحت الإطارات نجد علبة زجاجية ، أما في سقف الصورة نجد على 4 مصابيح مضاءة باللون الأصفر .

المستوى التعيني:

1- الرسالة الشكلية:

الحامل: جاءت الصورة في الصفحة 133 من المحور الثامن الخاص بالموروث الحضاري

لكتاب اللغة

العربية للسنة الأولى من التعليم الابتدائي.

صاحب الرسالة: وزارة التربية الوطنية.

الإطار: جاءت الصورة في إطار غير محدد .

التأطير: ركزت الصورة على الجد و الحفيد اللذان جاءا في الجهة الأمامية منها.

زاوية التقاط الصورة :استخدمت زاوية أمامية جانبية.

التركيب و الإخراج على الورقة :

-الشيخ.

-الطفل.

-اللوحات الحائطية.

-المتحف.

-الأشكال و الخطوط :

الأشكال :مستطيل،دائرة،مربع،نجمة ،هلال ،مكعب،مثلث، اسطوانة.

الخطوط :الخطوط المستقيمة،الخطوط المنحنية ،الخطوط المائلة.

اللون و الإضاءة: اللون الأزرق، الأحمر، الأصفر، الرمادي،البنّي،الأسود،الأخضر،الأبيض.

2- الرسالة الإيقونية:

المداليل الأيقونية	المداليل على المستوى الأول	المداليل على المستوى الثاني
الشيخ	الجد	مجاهد، مناضل، ذاكرة
الطفل	الحفيد	جيل اليوم، جيل الاستقلال.
اللوحات الحائطية	صور لشهداء ولأحداث الاحتفالات	تجسيد الذاكرة ، تخليد ذكرى، تمجيد الشهداء .
المتحف	مؤسسة وطنية تاريخية	حماية التاريخ والحفاظ عليه، مكان رابط بين جيل الثورة وبين جيل الاستقلال.

المستوى التضميني:

وضعت الصورة في الصفحة 133 من كتاب اللغة العربية السنة الأولى من التعليم الابتدائي الجيل الثاني الذي تم إصداره من طرف وزارة التربية الوطنية المطبوعات المدرسة لسنة 2018/2019 م، حيث نرى في الصورة التي جاءت بخلفية زرقاء هذا اللون الذي يحمل دلالة على الصفاء والانفتاح والنصر، شيخ مرتديا بدلة بنية اللون وعلى رأسه طربوش أحمر يبدو على محياه التأثر والحنين لسيرة الشهداء الأبرار الذين شاركهم الكفاح، ومن خلال المكان الذي هو فيه يوحي أنهم داخل متحف تاريخي برفقة حفيده الصغير الذي يظهر

مرتديا قميص أزرق مخطط بالأبيض وعليه مربع أصفر وسروال بني ويبعدوا عليه الفرحة والبهجة من خلال الابتسامة الظاهرة على وجهه، كما نلاحظ وجود عدد من الألواح الحائطية إذ نجد في الجانب الأيسر من الصورة لوحة بها صورة لاحتفالات الشعب الجزائري باستقلاله واسترجاع سيادته وحرية بأرضه الجزائر وخروجه إلى شوارع رافعا لراية الجزائر التي تحمل اللون الأبيض الدال على السلام كما أنه لون راية الرسول عليه الصلاة والسلام في غزوة بدر، واللون الأخضر ذو بعد مغربي إذ كانت مراكش المغربية تسمى مراكش الخضراء دون أن ننسى دلالاته عن خيرات البلد وغطائها النباتي الوفير فهو يعتبر لون للأرض، واللون الأحمر الذي يرمز لدم الشهداء كما له أبعاد تاريخية فهو راية الدولة العثمانية التي كانت الجزائر إحدى إيالاتها، وله بعد مغربي هو الآخر إذ كانت تونس تسمى تونس الحمراء، أما الأشكال العلم الجزائري والمتمثلة في النجمة ذات الأضلع الخمسة التي تحمل دلالة دينية فهي ترمز للصلاة الخمس كما ترمز لأركان الإسلام الخمس ولها بعد تاريخي من خلال حزب نجم شمال إفريقيا، أما الهلال فله بعد تاريخي ديني هو الآخر فالهلال يرمز للإسلام حيث نجده في المساجد وكذا في أشهر الهجرية فالمسلمين يصومون لرؤية الهلال ويفطرون لرؤيته، كما كان يرفع قديما ضد المسيحيين في الحروب التي كانت تجمع بينهم وبين المسلمين.

ونجد بالخلف من الجد والحفيد صور للشهداء الأبرار، فعلى اليسار نجد صورة الشهيد زيغود يوسف الذي كان قائدا للمنطقة الثانية) قسنطينة (بعد وفاة ديدوش مراد، وهو من ابرز القادة

في الثورة الجزائرية، وهو من مواليد 18 فيفري 1921 م بنفس المنطقة، تلقى تعلمه في الكتابيب لحفظ القرآن الكريم وتحصل على شهادة التعليم الابتدائي، انخرط وعمره 17 عام في حزب الشعب الجزائري و أصبح سنة 1938 م المسؤول الأول عن حزب "سمندوا" وكان أحد المشاركين في مؤتمر الصومام ، استشهد في سنة 23 سبتمبر 1956م وعن عمر لم يتجاوز 35 سنة. تليها صورة الشهيدة حسبية بن بوعلي ولدت في 18 جانفي 1938م بمدينة شلف، انضمت الى صفوف الثورة في سنة 1955 م وكانت تتولى مهمة صنع ونقل القنابل من خلال استغلالها لوظيفتها كمرضة بمستشفى مصطفى باشا وكانت أحد المشاركين في إشعال فتيل معركة الجزائر ، استشهدت يوم 08 أكتوبر 1957 م. تليها صورة الشهيد العربي بن مهيدي من مواليد مدينة مليلة سنة 1932 م ، أنضم الى صفوف حزب الشعب سنة 1942م واعتقل سنة 1945 م، التحق بعدها بصفوف المنظمة الخاصة سنة 1947 م، استشهد تحت التعذيب في فيفري 1957 م. تليها صورة لمجموعة من الثوار وهم يسيرون في الجبل مستعدين وحاملين بنادق، بعدها صورة للشهيد كريم بن قاسم الذي ولد في 14 ديسمبر 1922 م بولاية تيزي وزو انضم لى صفوف حزب الشعب سنة 1945 م وكان أحد مفجري الثورة التحريرية وأحد قادة جبهة التحرير الوطني وعضة و بالمجموعة الستة، قتل في سنة 1970 م في فندق بمدينة فرانكفورت بألمانيا.

ومن خلال محتوى الصورة وعنوان الصفحة التي جاءت بها فإننا نستنتج أنها جاءت لتعبير عن حدث تاريخي مهم للجزائريين وهو الاحتفال بذكرى عيد الاستقلال المصادف ل 5 جويلية

بعد استعمار دام لأزيد من قرن وثلاثين سنة ، عانى فيها الشعب الجزائري ويلات الاستعمار الفرنسي ، ليعلن عن استرجاعه سيادته كاملة على ترابه الوطني بعد استفتاء جاءت نتيجته بنسبة 99.72% لصالح استقلال الجزائر .

الاستنتاجات العامة :

بعد الدراسة النظرية و التطبيقية نقف عند أهم الاستنتاجات و منها:

- معظم الصور تحمل في طياتها بعدًا اجتماعيا إنسانيا حيث كان الاهتمام أكثر بالبيئة المحلية للتلميذ (أي الواقع المعاش للتلميذ)

- توزيع الأشكال و الألوان تم بطريقة متناسقة، و بشكل جذاب أي أن هاته الصور تكون واقعا فنيا مؤثرا و جذابا نظرا لما تحمله من أنساق بصرية شكلية و لونية منسجمة .

- كان الاهتمام أكثر بوضع الألوان الأولية التي تحمل إحياءات ضمنية معبرة عن محتوى الصورة لأن الألوان

تعطي حركة على سطح صفحات الكتاب .

- تتلاءم الصور مع ميول التلاميذ و استعداداتها العقلية و العاطفية، فهي تتماشى مع خصائص المرحلة العمرية

للتلميذ،يسهل فهم مضمونها.

- الهدف من وضع هذه الصور هو الهدف تربوي تعليمي بالدرجة الأولى لأن مضامينها تحمل في طياتها محفزات النجاح الدراسي .

- تساعد الصورة في العملية الاتصالية بين التلميذ و المعلم .

- تساعد الصورة التلميذ على فهم معاني الحياة المحيطة به، و تعرفه بالعالم الخارجي و تمكنه من التكيف مع الآخرين اجتماعيا.
- تعتبر الصورة من بين أهم عوامل نجاح الكتاب المدرسي لاعتبارها تهدف لعدة أهداف أساسية في حياة التلميذ و نشأته :اجتماعيا،ثقافيا،أخلاقيا،تربويا ...

الخاتمة

لقد تم التطرق من خلال هذا البحث إلى الصورة التعليمية المحتواة في الكتاب المدرسي و بعد هذه الرحلة البحثية في إرتجالات الصورة في تلك النقلات المتميزة من الصورة السلاح إلى الصورة أداة للفكر، وهو لا بالصورة إلى كيفية إنتاج الدلالة ضمنها، ثم الخروج بمجموعة من النتائج تخص الجانب النظري و التطبيقي على السواء، أهمها :

تطور مفهوم الصورة يتطور أشكال العلاقات الإنسانية لتتحول الصورة من موقع الهامش إلى المركز، و من الحضور الجزئي إلى موقع الهيمنة و السيادة فأصبحت الصورة مجموعة من البنى السيميولوجية المنتجة للمعنى، أنها شكل معرفي مستقل بذاته و قادر على التعبير و التأثير، و مما لا شك فيه أن مصدر هذه القوة يكمن في كونها أيضا مرئيا مفتوحا على اللغات قاطبة، و أنها ثرية بقدر يسمح بقراءات متعددة و باحتلال الطاقة البصرية التي مهدت من خلالها الاختراق المخيال العام.

تساهم الصورة و الرسوم التوضيحية في تكوين ثقافة المتعلمين البصرية، و زيادة فاعلية عملية التعليم

والتعلم، كما تؤدي إلى تطوير قدرات المتعلمين، و تنمية التفكير التأهلي و الإبداعي لديهم، كما يمكن للصورة أن تساهم في تعميق القيم الصحيحة، و تصحيح تلك المبنية على رؤى خاطئة، بالإضافة إلى عملها على توليد قيم جديدة وفق حاجيات المجتمع.

فقد حاولنا من خلال الدراسة التي قمنا بها باستخدام منهج التحليل السيميولوجي لفهم المعاني و الرسائل و قراءة الدلالات الصريحة و الضمنية للصورة التي تعتبر من أهم وسائل توصيل الرسالة الاتصالية للتلميذ بشكل مباشر من خلال الرسالة المرغوب توصيلها من طرف المرسل) المعلم (إلى المستقبل الرسالة) التلميذ (و ذلك من أجل تحقيق الأهداف المرغوبة من خلال الهيئة المختصة .

و قد أدى التطور التكنولوجي و الرقمي إلى ظهور قوالب و أشكال حديثة سمحت لها بأن تنصب سيدة على الخطاب البصري لتكون الصورة بذلك مجالات للدراسات السيميائية في إطار ما يسمى بالسيميولوجيا البصرية التي وفرت دراسة المعطى البصري و من خلال إدماج الصورة الثانية في ميدان التعليم زادت قدرة استيعاب التلميذ للنصوص التعليمية من خلال الإدراك المباشر للصور و فهم معانيها و محتواها حسب المراحل الدراسية خاصة المرحلة الابتدائية التي تعتبر للتلميذ مرحلة مهمة لإستعاب و اكتساب المعارف البسيطة التي تربطه بالمحيط المعاش كما أصبحت الصورة بشتى أشكالها بالنسبة للتلميذ فضاء للتعبير و تحسين الأسلوب اللغوي لديه و معرفة قدراته على الفهم

قائمة المصادر والمراجع

المصادر:

- 1- ابن المنظور، لسان العرب، مجموعة الرابعة، دار صابر، ط1، بيروت، 1997، ص85.
- 2- الجوهرى (أبو نصر بن حماد)، الصحاح في اللغة والعلوم، تقديم عبد الله علايلي، دار الحضارة العربية، بيروت، 1974، ص744.
- 3- الفيروز أبادي (مجد الدين محمد بن يعقوب): قاموس المحيط، ج2، المطبعة الحسنية المصرية، ط1344.

المراجع:

- 1- أحمد بن مرسلي، مناهج في علوم الإعلام والاتصال، ط3، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2005.
- 2- أحمد أنور، الكتاب المدرسي، دار المريخ للنشر، المملكة العربية السعودية.
- 3- أحمد عزوزي، سيمياء صورة الكاريكاتور، الملتقى الدولي السادس، السيمياء و النص الأدبي، جامعة فرحات عباس، سطيف.
- 4- الغريب زاهر، اقبال بهبهائي، تكنولوجيا التعليم - نظرة مستقبلية، دار الكتاب الحديث، الجزائر، ط2، 1999.
- 5- آن زومر، و فريد زومر، الصورة في عملية الاتصال - قراءتها وتصورها من أجل التنمية، ترجمة: خليل إبراهيم الحماش، المعهد الدولي لطرائق محو الأمية للكبار، إيران، 1978.
- 6- أوسفالدور نافمبيراري، الرسم عند الأطفال، ترجمة: عبد الفتاح حسن، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 1997.

- 7- ثمار يوسف، تحليل محتوى الباحثين والطلبة الجامعيين، ط1، دار النشر والتوزيع، الجزائر، 2007م.
- 8- حسن سلمان قورة، الأصول التربوية، دار المعارف ، القاهرة، ط6، 1979.
- 9 - ريجيس دوبري، حياة الصورة وموتها، تترجمة: فريد الزاهي، أفريقيا الشرق، المغرب، 2002.
- 10- زاكي نجيم محفوظ، في فلسفة النقد، ط2، دار الشروق، بيروت، 1983.
- 11- سعود مريم ، الصورة الفنية في شعر العميان، رسالة دكتورا ، الجزائر، 2012.
- 12 - سعيد بن كراد، السيميائيات والتأويل-مدخل السيميائيات ش ،س بورص مؤسسة تحديد الفكر العربي، المركز الثقافي العربي ، بروت، ط1، 2005.
- 13- شاكر عبد الحميد ،عصر الصورة -الإيجابيات والسلبيات ، منشورات عالم المعرفة، الكويت ، 2005.
- 14- شاوش حباسي، العلم الوطني الجزائري المعاصر -تطور الشكلي وتحليل مضمونه الإيديولوجي والسياسي(1518-1945).
- 15- صالح ويس، الصورة اللونية في الشعر الأندلسي، ط1، دار مجد اللاوي للنشر والتوزيع، عمان، 2013/2014.
- 16- عبد المجيد العابد، مباحث في السيميائيات، دار القرون، ط1، 2008.
- 17- عبد اللطيف الجابري، عبد الرحيم آيت دوصو، الكتاب المدرسي-تقنيات الإعداد وأدوات التقويم، أفريقيا الشرق، المغرب، 2004.
- 18 - عبد العظيم الفرجاني، التربية التكنولوجية وتكنولوجيا التربية، دار غريب، القاهرة، 1997 .
- 19- عصام خلف كامل، الاتجاه السيميولوجي و نقد الشعر دار الفرحة للنشر والتوزيع، 2003 .

- 20 - طلعت فهمي خفاجي ، أدب الأطفال في مواجهة الغزو الثقافي، دار ومكتبة الإسراء للطبع والنشر والتوزيع، طنطا، ط1، 2006 .
- 21- علي محمد المنعم، الثقافة البصرية، دار البشرى، القاهرة، 2000.
- 22- فايزة يخلف، سيميائية الخطاب والصورة، ط1، منشورات دار النهضة العربية، لبنان، 2012.
- 23- قدور عبد الله تاني، سيميائية الصورة -مغامرة سيميائية في أشهر الإرساليات البصرية في العالم-، دار الغرب للنشر والتوزيع، الجزائر.
- 24- ماريوين ، الأطفال والإدمان التلفزيوني ،ترجمة عبد الفتاح صبحي، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ط2، 1995.
- محمد تونجي، المعجم المفسر في الأدب، ط2، دار الكتب العلمية، 1999.
- 25- محمد شوكة، الصورة السيميائية - التقنية والقراءة، أسعد الورزازي للنشر، ط1، الرباط، المغرب، 2005.
- 26- محمد عبد الهادي وآخرون، مكتبات الأطفال، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.
- 27- محمد الماكري، الشكل والخطاب، ط1، المركز الثقافي العربي، بيروت، 1991.
- 28 - محسن بوعزيزي، سيميولوجية الإجتماعية، مركز الدراسات، الوحدة العربية ، ط1، لبنان، 2010.
- 29- مصطفى عبد السميع محمد وآخرون ، الاتصال والوسائل التعليمية-قراءات أساسية للطالب والمعلم، مركز الكتاب للنشر ، ط2، القاهرة، 2003.
- 30 - منذر الضامن، أساسيات البحث العلمي، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، 2008.
- 31- مواهب إبراهيم عياد، نمو وتنشأة الطفل من الميلاد حتى السادسة، منشئ المعارف ، الإسكندرية، ط2، 2000.
- 32- موريس أنجرس ، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، ترجمة: صحراوي وآخرون ، دار القصة ، الجزائر، 2006.

المذكرات:

- 1- أحمد عادل سعيد السيد ناجي، مراحل تطور تاريخ الصورة الى صورة ما بعد الحداثة، شهادة ماجستير، قسم التصوير، كلية الفنون الجميلة ، جامعة حلوان، 2019.
- 2- أمال قاسمي ، ظاهرة الإرهاب في الجزائر من خلال الرسومات الكاريكاتيرية دراسة تحليلية سيميولوجية لرسومات أيوب وديلام خلال فترة ما بين 1997 الى 2000م، رسالة لنيل شهادة ماجستير، جامعة الجزائر3، قسم علوم الإعلام والاتصال.
- 3- هاجر بن حليلة، جميلة يخلف، التحليل السيميولوجي للكاريكاتير عبر صفحة الفيسبوك للصحفي الجزائري ،الرسومات الكاريكاتورية للرسم محمد جلال نموذجاً،مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستير، علوم الاعلام و الاتصال ،جامعة الجيلالي بونعامة، عين الدفلى ،2015.
- 4- هبة محمد سلمان الجميلي، الصورة الفنية عند الشعراء العميان، ماجستير ، بغداد ،2010.

مواقع إلكترونية:

- 1- عبير يونس، الغيوم..جماليات الطبيعة و دلالات في النفس البشرية، 04/مارس 2012، <http://www.albayan.ae.cdn.ampp.roject.org>، 11 جوان 2021، 14:30.
- 2- عطية العمري ،فن قراءة الصورة في الكتب المدرسية بين النظرية والتطبيق، 12 ماي 2021، <http://www.qattanfoundation.org/pdf/1879>، 20:45
- 3- شفيقة العلوي، تكنولوجيا الصورة واستخداماتها في التعليم الإلكتروني، www.almualemnet ، 15 جوان 2021، 17:00.
- 4- فؤاد براهيم، وعي الصورة وصور الوعي، مؤتمر فلادافيا الثاني عشر-ثقافة الصورة- [http://saudiaffairs.net/webpage/articles/articlef07.htm\(10/05/2008](http://saudiaffairs.net/webpage/articles/articlef07.htm(10/05/2008)

5-وليد الشعبي،مهارات الإتصال، ط1،الجامعة الإلكترونية السعودية،المملكة العربية السعودية،2012،seueduksa.files.wordpress.com،22ماي2021،16:48.

مجالات:

1- جلود كلود دومينجور، المقاربة السيميولوجية،ترجمة:جمال بلعربي، مجلة بحوث سيميائية تلمسان الجزائر، العدد3،4 ديسمبر 2007.

مراجع باللغة الأجنبية:

Claude cossette :communication de masse ,ed,sillery,1987

Roland Barthes ,Element de la sociologie , revue communication ,
.n34,1964

الملاحق

صورة واجهة الكتاب السنة أولى ابتدائي



الصورة رقم (2) تحت عنوان "تعرف على عائلتي"



الصورة رقم 03: عيد الاستقلال



الفهرس

الشكر و العرفان

الإهداء

مقدمة..... أ-ب-ج

15..... الجانب المنهجي

16.....1/بناء الإشكالية

18.....2/تساؤلات الدراسة

18.....3/أهداف الدراسة

18.....4/أسباب اختيار الموضوع

19.....5/منهج و ادوات الدراسة

21.....6/مجتمع البحث و عينته

23.....7/تحديد المفاهيم

25.....8/الدراسات السابقة

28.....الجانب النظري

30..... تمهيد

30.....1/ تعريف الصورة

33.....2/ تاريخ الصورة

35.....3/ أنواع الصورة

38.....4/ وظائف الصورة

45.....-الصورة في الكتاب المدرسي

46..... تمهيد

46.....1/التعريف بالكتاب المدرسي

49.....2/ الصورة كوسيلة تعليمية تعلمية

54.....3/معايير تصميم و اختيار الصور و الرسوم التوضيحية

63.....4/تحليل صورة الكتاب المدرسي سيميولوجيا

73..... خلاصة

74.....الجانب التطبيقي:

75..... تمهيد

75.....	1/ وصف المدونة.....
76.....	2/ بطاقة عن الكتاب.....
76.....	3/ الجانب المادي للكتاب.....
91-79.....	4/ تحليل سيميولوجي صور الكتاب المدرسي للغة العربية لسنة أولى ابتدائي.....
98.....	5/ نتائج الدراسة.....
د-ه.....	الخاتمة.....
102.....	قائمة المصادر والمراجع.....
107.....	الملاحق.....